من موسكو بالبريد الجوي

انبـاء

جريدة اسبوعية

العدد ٣ (٣٠٣)
السبت ١٨ يناير
(كانون الثاني)
١٩٧٥

في الفضاء – مختبر علمي سوفييتي جديد ومعه طاقمـه.



في السادس والعشرين من يناير–كانون الثاني يكون قد مضى ربع قرن على قيام جمهورية الهند. وقد حقق الشعب الهندي في هذه الحقبة من تاريخه الحديث نجاحات كبيرة في طريق التقدم ، واتسمت هذه الفترة بازدهار التعاون السوفييتي–الهندي في الميادين الاقتصادية والعلمية والتكنيكية والثقافية .
في الصورة من اليسار الى اليمين : اومانانع ميشرا الاستاذ في قسم التعدين التابع للمعهد التكنولوجي في مدينة كهارا غبور بالهند ، وقد قدم الى موسكو لرفع كفاءته الفنية ، والمهندس السوفييتي يوري ليتفينينكو اثناء اجراء بعض الاختبارات.

الاكاديمي غفوروف يكتب عن «الهند العظيمة ومسيرة السلام والتقدم»	«٢٥ عاميا في طريق الاستقلال» بقلم ك . س . شيلفانكار سفير الهند في موسكو.	تصريح الجنرال رادزيفسكي لجريدتنا بمناسبة الذكرى الثلاثين لتحرير فارصوفيا .	مكسيم غوركي الكاتب العظيم يكتب عن الثوري العظيم لينين .	القسم الاخير من قصة «على السفينة».

افضل عشرة رياضيين لعام ١٩٧٤







١ – ليودميلا توريشيفا
٢ – اناتولي كاربوف
٣ – فاسيلي اليكسييف
٤ – فلاديسلاف تريتياك
٥ – فاسيلي سولومين
٦ – بافيل ليدنيف
٧ – غالينا كولاكوفا
٨ – فاليري خارلاموف
٩ – يرينا رودنينا والكسندر زايتسيف
١٠ – فاينا ميلنيك

اعتاد اتحاد الصحفيين الرياضيين السوفييت منذ سنوات كثيرة اجراء استفتاء عشية العام الجديد بين المراقبين والمعلقين ومراسلي الجرائد والتيليفزيون والاذاعة ووكالات الانباء. وهم حسب نتائج الموسم يذكرون اسماء عشرة اشخاص هم احسن رياضيين السنة .

وقد احتلت لاعبة الجمباز ليودميلا توريشيفا المكان الاول ، وفازت مرتين على التوالي بلقب بطلة العالم المطلقة وفازت من جديد ببطولة الاتحاد السوفييتي وسبق ذلك ان فازت [illegible]

وجاء في المرتبة الثانية الاول كاربوف لاعب الشطرنج من لينينغراد وهو الذي فاز في المباريات مع اساتذة الشطرنج ، ونال بذلك الحق في الالتقاء خلال سنة ١٩٧٥ ببطل العالم الحالي روبرت فيشير (الولايات المتحدة) .

وجاء الثالث رافع الاثقال فاسيلي اليكسييف من مدينة شاختي في محافظة روستوف ، ومهندس المناجم هذا قد ضرب ٦٩ رقما قياسيا عالميا ابتداء من سنة ١٩٧٠ .

اما الرابع فهو فلاديسلاف تريتياك [illegible]

للهوكي وهو من موسكو ، وقد تجلت براعته في المباريات الودية مع المحترفين الكنديين .

وجاء في المرتبة الخامسة الملاكم فاسيلي سولومين من مدينة بيرم ، والذي فاز بلقب اقوى ملاكم من الوزن الخفيف في المباريات الاولى لبطولة العالم التي جرت في هافانا .

اما السادس فهو بافيل ليدنيف من [illegible] الذي فاز في السنة الماضية للمرة الثانية على التوالي بلقب بطل العالم في الالعاب الرومانية الخمس الحديثة [illegible]

واحتلت المكان السابع غالينا كولاكوفا من يجيفسك وهي بطلة التزحلق على سكي .

اما المرتبة الثامنة فقد اعطيت للاعب الهوكي فاليري خارلاموف من موسكو ، وهو الذي يحتل اكبر عدد من الاصابات بين المهاجمين في المنتخب السوفييتي .

واحتل المرتبة التاسعة الثنائي يرينا رودنينا والكسندر زايتسيف من موسكو وهما شهيران بين اساتذة التزحلق الايقاعي على الجليد ، والجدير بالذكر ان رودنينا نعتت بالرياضية الاولى لسنة ١٩٧٣ ، وقد اشترك [illegible]

هذا الثنائي في مباريات سنة ١٩٧٤ على جائزة جريدة «توفيل دي موسكو» .

واختتمت القائمة فاينا ميلنيك من موسكو وهي بطلة الالعاب الاولمبية والفائزة مرتين ببطولة اوروبا [illegible] القرص ، وقد جددت الارقام القياسية العالمية [illegible] الماضي [illegible] وأوصلت الرقم [illegible] ٦٩م و٩٠سم .

هنريخ خاجاتوريان
عضو اتحاد الصحفيين الرياضيين السوفييتي

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» وطبعت بمطابع جريدة «والفيديا»
طبع ١٩٧٥/١/٧
ايندكس ٥٠٦٩٢

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ك . لوبتشكو
رئيس التحرير
ميليكسيتوف
يصدرها اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 00 — 209
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 2 (302), 11 января 1975 г.

في العدد القادم

انباء موسكو

* يو . باليتسكي «حول الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية»
* مقالة ايغور بيليايف «الصداقة التي جربها الزمن»
* المساعدات الملموسة للبلدان النامية في مجال اعداد الكادرات الوطنية—في الذكرى الخامسة عشرة لقيام «جامعة الصداقة بين الشعوب»
* في معرض فنانى ستوديو غريكوف .
* الاستعراض الرياضي ومواد اخرى ... بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

بأقلام القراء

اخوة مبدئية

قبل مدة انتهى ابني من اعداد الاجوبة على مسابقتكم السنوية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٤ ، ولااعرف هل سيفوز ام لا ، ولا اكشف سرا اذا قلت انني ساعدته على اعداد الاجابات ، وقلت له : ان التحضير للمسابقة سيتيح لك معرفة المزيد والمزيد عن بلاد الاصدقاء السوفييت ، ورجوته ان يضم رسالتي هذه الموجهة لكم لنشرها في جريدتكم .

اخواني الاعزاء ، ان العلاقات التي تربط شعبنا السوري بشعبكم قديمة ومجيدة في ان واحد ، ان من اعمال الدولة السوفييتية هي فضحها لمحتويات معاهدة سايكس—بيكو المرتعة في نهاية العقد الثاني من القرن العشرين . تلك المعاهدة التي كانت تنص على اقتسام البلدان العربية فيما بين الدول الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية .

وكان الاتحاد السوفييتي اول من رفع صوته مناديا بخروج الاستعمار من بلادنا ، واول من ايد استقلال بلادنا عام ١٩٤٦ في المحافل الدولية ، ومنذ ذلك الحين وحتى الان يقف الاتحاد السوفييتي الى جانب شعبنا ويدعم نضاله العادل ضد الامبريالية والصهيونية .

ولا ابالغ اذا قلت ان كل مواطن سوري الان يدرك المحتوى الطبقي للعلاقات الاخوية المبدئية التي تربط شعبينا ، وامل ان تسير هذه العلاقات خطوات ابعد ، وان تاخذ ابعادا اعمق .

حاتم ظهور
(الجمهورية العربية السورية)

يسعدني ويشرفني ان اكون من الفائزين بالجائزة الخامسة في مسابقتكم التي جرت تحت شعار «الاتحاد السوفييتي والعالم المعاصر» .

لقد اشتركت في المسابقة لاول مرة ولم اكن اتصور ان اعضاء هيئة التحكيم الناس معروفون ليس فقط في الاتحاد السوفييتي ، بل في خارجه ايضا ، ان مجرد قراءتهم لاجوبتي المتواضعة يجعلني اكثر جدية ...

وانتهز الفرصة لاقدم التهاني الى القراء الذين فازوا بالجوائز الاولى ، واعتقد ان فوزهم لم يكن سهلا ، ولكن الفوز بالنسبة لهم شيء رائع ، اذ انهم سيقضون عشرة ايام في الاتحاد السوفييتي .

لقد ساعدتني جريدتكم على استكمال معارفي حول الشئون الداخلية للاتحاد السوفييتي ومكانته الدولية ، ودائما اراجع جريدتكم في عملي بالجامعة لكي اوضح لرفاقي وحتى للاساتذة الكثير مما لايعرفونه عن بلادكم .

وفضلا عن ذلك فان الجريدة مكنتني من الاقتراب اكثر من الشعب السوفييتي الذي احبه واعتز به .

واشكركم من كل قلبي . ان هذا الفوز كان مبعث الهام لي . وسوف اواصل قراءة جريدتكم والمساهمة في مسابقاتها التقليدية .

ماريا دي لوس انخيليس لوليو
(كولومبيا)

هل ترغب بزيارة الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام مجانا ؟

مسابقة انباء موسكو M ١٩٧٥

وستكون مسابقة هذا العام مخصصة للذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية

مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٥ .

* الجائزة الاولى : زيارة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام .
* الجوائز الاخرى : اجهزة تصوير—كاميرات—وساعات ولوحات فنية والبومات واسطوانات وكتب .
* وستمنح شارات تذكارية لكافة المشتركين في المسابقة .

طالعوا «انباء موسكو» ، وسننشر في اعدادنا القادمة اسئلة المسابقة الثمانية تباعا .

٢٥ عاما من عمر جمهورية الهند

الهند العظيمة ومسيرة السلام والتقدم

بقلم : الاكاديمي بوبوجان غفوروف ، مدير معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .

تحتفل الهند الصديقة بذكرى مرور ربع قرن على قيام الجمهورية الهندية . لقد تم خلال ربع القرن الماضي عمل الكثير لمواصلة مسيرة البلاد على طريق النهضة والتقدم . وكل من زار الهند عدة مرات يعرف جيدا كيف تغير وجه مدنها وقراها ، وكيف غدت ارضها العريقة اكثر شبابا وتجددا .

لكنه بالنسبة لنا ، نحن اصدقاء الهند المخلصين ، فان اول ما يلفت نظرنا هو ذلك التحول الذي جرى في قلوب وعقول الهنود ، والناس هذه البلاد البسطاء وملايين الكادحين ، الذين بعملهم وعبقريتهم يغيرون وجه البلاد العظيمة . ان انسان الهند الجديدة الحر يعي من يوم لاخر بانه سيد مصير بلاده ، ومالكها وصانع مستقبلها ، فهو لايحلم بالسعادة فقط ، بل ويناضل من اجل تحقيقها . وهذا الانسان الجديد هو الذي يعتبر كنز الهند واملها وكبرياءها . او لم يحلم جواهر لال نهرو بهذا كله قبل تلك السنين التي خاضت فيها البلاد نضالا عنيفا في سبيل السيادة السياسية ؟

لقد كتب جواهر لال نهرو يقول : «ان هدفنا الرئيسي هو رفع المستوى العام لحياة الشعب الهندي بما فيه المستوى النفسي والروحي ، وبالطبع المستوى السياسي والاقتصادي . لقد ناضلنا في سبيل بعث هذه القوة الداخلية الحقيقية للشعب ، وكنا نعلم ان البقية ستاتي دون شك» .

ومنذ قديم العصور ابهجت الهند بقسط لايقدر بثمن في تطور الحضارة العالمية ، لقد دافعت عن المثل العليا للعدالة الاجتماعية والمساواة ، وحرية الفكر والصداقة والسلام بين الشعوب .

اصداء الثورة والنضال

لقد اكتسبت هذه التقاليد الانسانية والديمقراطية العميقة دفعة جديدة في خضم النضال الذي خاضه الشعب الهندي من اجل السيادة السياسية والتحرر من الظلم الاجنبي . لقد حمل منطق النضال من اجل الحرية قلوب الوطنيين الهنود على الخفقان بقوة في كل مرة ، وهم يسمعون انباء اعظم احداث قرننا ، وفي مقدمتها انباء قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، وبناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي والقضاء على الفاشية بفضل الاشتراك الحاسم للشعب السوفييتي في الحرب العالمية الثانية . ونتيجة لتاثير هذه الاحداث التاريخية الفعل اغتنى الفكر التقدمي الاجتماعي الهندي بفهم اكثر وضوحا لدور الجماهير الشعبية في النضال من اجل تقدم البلاد ، وضرورة تعزيز وحدة القوى الديمقراطية في مواجهة الرجعية الخارجية والداخلية ، والقيام بعمل ابداعي جبار في مجال القضاء على التخلف ومواصلة السير نحو المستقبل ، الذي ارتبط في وعي الجماهير ارتباطا وثيقا مع مثل الاشتراكية .

لقد جرت مواصلة وتطوير التقاليد الديمقراطية الانسانية للشعب الهندي في سني الاستقلال ، عندما برز المضمون الاجتماعي للنضال من اجل الهند الجديدة الى المقام الاول ، اننا نعلم ان قادة الهند المعاصرة يدركون ذلك جيدا ، وقد زاد ذلك من مكانتهم لقد قالت السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند في احدى خطبها : «ان الحرية السياسية وحدها لا تحقق ولن تحقق الازدهار لملايين شعبنا ، اذا لم نستخدم نحن هذه الحرية السياسية لكي تتناسب والضمانات الاجتماعية والاقتصادية ، اننا سنواصل تكريس جهودنا لقضايا بناء اقتصادنا ، تماما كما نعمل في سبيل تحسين مستوى حياة شعبنا» .

الوفاء للمبادىء السامية

ان القوى الطليعية في الهند تفهم جيدا ايضا بان السلام والتقدم امران لا يتجزآن . لقد كسبت الهند المستقلة احترام الراي العام العالمي وذلك بسبب سياستها السلمية الخارجية والدفاع عن قضايا السلام في العالم كله . ان مبادىء عدم الانحياز التي اسهمت الهند في وضعها وتحقيقها اسهاما كبيرا ، والجهود المكرسة لتحقيق انفراج التوتر الدولي ، والمطالبة بنزع السلاح التام والشامل ، والعمل على تسوية القضايا المتنازع عليها بالطرق السلمية ، والوقوف الى جانب التضامن الافرو—اسيوي والامن الجماعي في اسيا ، والوقوف ضد التفرقة العنصرية والامبريالية والكولونيالية ان هذا كله يكسب السياسة الخارجية لجمهورية الهند صفة الفعالية والتاثير ، ويرفع من هيبتها على الصعيد العالمي ، ويضمن لها الدعم من جانب القوى التقدمية سواء في الهند نفسها ، ام في العالم اجمع .

لقد غدت الصداقة المخلصة المتينة بين جمهورية الهند والاتحاد السوفييتي عاملا هاما في الحياة المعاصرة ، ان الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند في المجال السياسي والاقتصادي والعلمي—التكنولوجي ، والثقافي يتسعان ويتعززان على الاساس الثابت لمعاهدة الصداقة والسلام والتعاون التي وقعت بين البلدين في التاسع من اغسطس (اب) ١٩٧١ ونتيجة لزيارة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الهند في

(البقية على ص ١٥)

٢٥ عاما في طريق الاستقلال

بقلم ك . س . شيلفانكار ، السفير فوق العادة لجمهورية الهند في الاتحاد السوفييتي

* * *

يسعدني كثيرا ان تتاح لي هذه الفرصة الجديدة لالتقي بقراء جريدة «انباء موسكو» عارضا افكاري عليهم في وقت نحتفل به بحدث عزيز علينا ففي ٢٦ يناير (كانون ثاني) تحتفل الهند بالذكرى الخامسة والعشرين لاعلانها جمهورية مستقلة ذات سيادة ، فبعد مئات السنين اصبحت الهند قادرة على تقرير مصيرها بنفسها .

ويعتبر الطريق الذي حققت الهند عبره استقلالها واحدا من اروع ملامح هذا الاستقلال . لقد كان الرفض الجماعي والجماهيري من جانب جماهير الشعب ضد الخضوع للسلطات الحاكمة ، وكذلك الحملة التي شنت لعدم التعاون معها والتي تراسها اب امتنا المهاتما غاندي—وسيلة فعالة لاظهار ارادته بشكل منظم ، دون استخدام القوة او ابداء شعور القومية الضيقة . لقد كان السعي الى تحقيق التعايش السلمي والتعاون الودي مع الدول الاخرى على اساس المساواة والمعاملة المتبادلة ، لحظة حاسمة في نضالنا من اجل الاستقلال . وهذا السعي لا يزال موجودا اليوم بعد مرور ٢٥ عاما على الاستقلال وسيبقى في المستقبل ايضا . كما ويعتبر قوة رئيسية تلهم شعورنا القومي وسياستنا الخارجية السلمية ، وهذا هو ايضا احد المثل التي ثبتت في دستورنا . لقد سعينا ايضا الى اعادة تركيب بنية بلادنا وفق مبادىء الديمقراطية والعدالة الاجتماعية .

الهند اليوم

فالهند عام ١٩٧٥ بعيدة جدا عن ذلك التخلف الاقتصادي والصناعي الذي عاشته الهند عام ١٩٥٠ . لقد كانت اعادة تركيب بنية بلاد شاسعة كالهند ، متعددة الفئات الاجتماعية ، بلاد يتزايد عدد سكانها بسرعة ملحوظة ، وستبقى مشكلة صعبة وجدية . فاحتياجاتنا في مجال التعليم الشعبي والبناء السكني او في حقل انتاج البضائع الصناعية مستمرة في نموها ، وتزداد سعة باستمرار ، الامر الذي يجعلنا نعبىء جهودا كبيرة من اجل تلبية هذه الاحتياجات وخلال تلك السنوات كلها بذلت حكومتنا جهودا ثابتة في طريق بناء مجتمع العدالة ، خال من استغلال الانسان للانسان .

وفي المجال الاقتصادي اخترنا لانفسنا اسلوب التطور المبرمج بهدف تحقيق مهمتين استراتيجيتين مطروحتين امام بلادنا هما—القضاء على الفقر ، وتحقيق الاستقلال الاقتصادي . وعلى مدى الخمس والعشرين سنة الماضية ادى هذا الاسلوب الى تحقيق نمو ملحوظ في المداخيل بالنسبة للفرد الواحد من السكان ، وفي تحسين ظروف المعيشة للسكان . كما حققنا زيادة كبيرة في انتاج قطاع الصناعة الثقيلة في اقتصادنا ، ولقد لعبت المساعدة السوفييتية دورا في تحقيق ذلك كله وكما هو الحال عليه سابقا ، فان خططنا ترمي الى تقليص مركز القوة الاقتصادية في ايادي القطاع الخاص ، وذلك عن طريق انشاء قطاع واسع للانتاج العام . وفي الوقت نفسه

(البقية على ص ١٥)

زيارة ادوارد غوف اويتليم للاتحاد السوفييتي

في الصورة : بدء المحادثات في الكرملين

وصل موسكو في الرابع عشر من يناير—كانون الثاني بزيارة رسمية رئيس وزراء اوستراليا ادوارد غوف اويتليم وعقيلته ، وذلك بدعوة من الحكومة السوفييتية .

وزار الضيف في طريقه الى العاصمة السوفييتية مدينة لينينغراد ، حيث تعرف على المدينة .

وقد استقبل الضيف الاوسترالي في مطار فنوكوفو بموسكو اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ومازوروف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وكيريلين نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وقد صرح رئيس الوزراء الاوسترالي للصحفيين السوفييت في المطار قائلا : ان المحادثات في موسكو ستمكننا تركيز الاهتمام على تلك القضايا التي نستطيع حلها معا ، واشار بانه من المحتمل ان يتم خلال هذه الزيارة التوقيع على اتفاقية في ميدان العلم والثقافة بين اوستراليا والاتحاد السوفييتي . وقد وضع الضيف الاوسترالي اكليلا من الزهور على مقبرة الجندي المجهول قرب جدار الكرملين بموسكو وفي نفس اليوم بدات في الكرملين المحادثات بين اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وادوارد غوف اويتليم رئيس وزراء اوستراليا .

ثلاثون عاما على الانتصار العظيم

تحرير وارصو - تتمة لمسيرة الجيش السوفييتي

في السابع عشر من يناير (كانون ثاني) ١٩٤٥ حررت قــوات الجبهـــة البيلوروسية الاولى مدينة وارصو اثناء عملية فيســلا-اودير . لقد بقيت هذه المدينة لاكثر من ٥ سنوات ترزح تحت نير الاحتلال الالمــاني-الفاشيســتي والتقى مراسلنا بالجنرال رادزييفسكي الذي كان قائدا لاركان جيش الدبابات الثاني ... واليكم حديث الجنرال :

خلال المعارك الهجومية عام ١٩٤٤ طهر الجيش السوفييتي بمشاركــة محاربي الجيش البولوني الاراضي البولونية حتى نهر فيسلا ، واستولى على رؤوس الجسور على شاطئــه الغربي ، وخلقت الظروف اللازمة للتحضير للمرحلة التالية لتحرير الارض البولونية . وخططت القيــادة العليــا السوفييتية لتحقيق هذه المرحلة في اثناء الهجوم الشتوي عام ١٩٤٥ ، ولاجل هذا جرى في جبهة بيلوروسيا الاولى وجبهة اوكرانيا الاولى تحشيد تجمعات ضخمة من القوات السوفييتية المسلحة تسليحا جيـــدا والمزودة باحدث انواع التكنيك الحربي .

وكان على جبهة بيلوروسيا الاولى التي يقودها مارشال الاتحاد السوفييتي غيورغي جوكوف ان تقوم بالهجوم على اتجاه وارصو-بوزنان .

اما بالنسبة لجيشنا الثاني للدبابات ، فكان عليه ان يندفع باتجاه منطقة سوخاتشيف ويقطع طرق تراجـــع العدو . واستلم الجيش الاول للقطعات البولونية امرا ببدأ الهجوم مباشرة على وارصو في اليوم الرابع لبدء العملية وبالتعاون المشترك مع الجيوش السوفييتية الثلاث لتحرير العاصمة .

وكان قد تقرر ان يبدأ التحول الى الهجوم في العشرين من يناير (كانون ثاني) ، لكن الحياة وقتها فرضت ادخال تعديلات على ذلك . لقــد كسرت الفرق الالمانية-الفاشيستية الانتنـــان والعشرون دفاع القوات الامريكية في اردينن ، وتقدمت حتى نهاية ديسمبر (كانون اول) لمسافة ١٠٠ كيلومتر ، وفي عشية عام ١٩٤٥ الجديد انزل الهتلريون ضربة اخرى ، كانت في هذه المرة في ايلزاس . ونتيجة لهذا الوضع الحرج في الغرب كان تشرتشل مجبرا على الطلب من ستالين ، قائد القوات السوفييتية العـــام ، بالتعجيل بالهجوم على الجبهة السوفييتية الالمانية، أخذا بعين الاعتبار وقوع «معارك عنيفة» على حد قوله .

وبدأ الجيش السوفييتي المخلص لالتزاماتـــه امام الحلفاء هجومه قبل ثمان ايام من التاريخ المحدد له ، اي في الثاني عشر من يناير (كانون ثاني) وكان هذا الهجوم باتجاه وارصو-برلين لقد كانت ضربات القوات السوفييتية من القوة لدرجة ان دفاع العدو قد كسر مع طلوع فجر السابع عشر من يناير (كانون الثاني) لمسافـــة ٥٠٠ كيلومترا وتغلغلت القوات السوفييتية الى عمق وصل بين ١٠٠-١٥٠ كيلومترا .

اهم حدث

كان تحرير وارصو دون اي شك ، اهم حدث في تلك الايام . ان الحل الناجح لهذه المسالة كان قد اعتمد بالدرجة الاولى على المناورة العنيفة والشاملة التي قامت بها القوات السوفييتيـــة لقد كسر جيش الدبابات الثاني طوق العدو في صباح السادس عشر من يناير (كانون ثاني) ، وقام بهجـــوم عنيف لعمق وصل الى ٧٠-٩٠ كيلومترا ووصل الى مؤخرة تجمعات العدو في وارصو .

ان مثل هذا التطور للاحداث اكتسب اهمية حاسمة لتحقيق ضربة الجيش الاول للقطعـــات البولونية تحت قيـــادة الجنرال ستانيســـلاف بوبلافسكي وانزالها مباشرة على وارصو ، وفـــي ليلة السابع عشر من يناير ، واثناء الزحف على الشاطئ الغربي لنهر فيسلا ، قامت خمس فرق بولونية بالاشتراك مع وحدات الجيشين السابع والاربعين والحادي والستين بدخول المدينة في



ذلك اليوم نفسه . وبعد معارك قصيرة ومتهلة مع قطعات مؤخرة العدو في منطقة القلعة القديمة وعند المحطة الرئيسية وغيرها من المناطق تم تحرير عاصمة بولونيا .

ومع تحطيم مجموعة جيوش «أ» توفرت ظروف ملائمة لتطوير عملية لتشمل عمقا كبيرا ، بشكل عنيف وبوتائر سريعة . وبعد ٢٠ يوما من الهجوم حررت القوات السوفييتية قسما كبيرا من بولونيا، وكذلك منطقة سيليزيا العليا الصناعية ، ونقلوا الاعمال الحربية الى اراضي المانيا واقتربوا من مشارف برلين واستشهد حوالي ٦٠٠ الف مقاتل سوفييتي في المعــــارك التي جرت في اراضي بولونيا ، اما في سبيل تحرير الوطن فقد ضحى بحياته حوالي ١٠ الاف مقاتل بولوني .

ويقول رادزييفسكي : لقـــد قـــدم الجيش السوفييتي بهجومه هذا مساعدة فعالة للحلفاء ، ففي نهاية يناير (كانون ثاني) اجبرت القيـادة الفاشيستية في الوقت الذي اضعفت فيه فرق قواتها في رادينن وايلزاس على نقل هذه القوات الى مواقعها السابقة ونقل جزءا من قواتهـا الى الجبهة السوفييتيـــة . لقد كتب رئيس الوزراء البريطاني تشرتشل الى ستالين يقول : «... اود ان اعبر لكم عن شكري واهنئكم بمناسبة ذلك الهجـــوم العملاق الذي بداتموه في الجبهة الشرقية» .

وفي نهاية الحديث ، تحدث الجنرال عن حاضر بولونيا : لقد مضت ثلاثون سنة على ايام الحرب تلك ، وتغيرت البلاد وعاصمتها بشكـل جذري لقد زرت بولونيا الشقيقة لمرات عديدة واقتنعت بام عيني من ان الشـــعب البولوني الموهوب والمحب للعمل قد حول بقيادة حزب العمل البولوني الموحد وبتحالف مع الاتحاد السوفييتي بلاده التي كانت فيما مضى بلادا زراعية متخلفة الى دولة صناعية قوية ، والحقها باول عشر دول متطورة في العالم .




يحمل الجندي البولندي علم بلاده الابيض والاحمر ، وبعد بضـــع دقائق سيخفق هذا العلم على وارصو عاصمة بولندا المستقلـــة ، ويقف بجانب المحاربين البولنديين الجنود السوفييت ، رفاق السلاح المخلصون الذين قاتلوا في ميادين الحرب ضد المحتلين الهتلريين وقاموا بمهمة التحرير النبيلة . (التقطت الصورة عام ١٩٤٥) .

اخوان في السلاح

برز في المعارك التي جرت لتحريـــر وارشو فوج المشاة الاول من فرقـــة تاديوش كوستيوشكا من الجيش الشعبي البولـــوني الذي انبعث في الاتحـــاد السوفييتي . وكان يقود الفوج مـــن ربيـــع سنة ١٩٤٤ العقيـــد باريل مكسيمتشوك . وننشر ادناه حديثا ادلى به لصحيفتنا .

يدأ في شهر يوليو سنة ١٩٤٤ الهجوم الكاسح الذي شنته القوات السوفييتية في بيلوروسيا واوكرانيا . وفي نهاية شهر يوليو-بداية شهـــر اغسطس جرت عند مشارف وارشو معركـــة بالدبابات استطاع الالمان خلالهـــا ايقاف زحف القوات السوفييتية .

وفي ذلك الوقت اتخذت حكومة المهجر فـــي لندن والتي كانت تجهل تماما نوايا القيـــادة الالمانيــــة والامكانيات الستراتيجية للجبهـــة البيلوروسيـــة الاولى قرارا باثارة الانتفاضـــة في وارشو . وكانت قيادة الجيش القومي الخاضعة «للحكومة اللندنية» تعول بأن تستطيع السيطرة على النقاط الحساسة في وارشو بعملية حربية قصيرة ومع اتخاذ الجيش الالماني مواقف سلبية واستمرار هجوم الجيش السوفييتي .

وكان المطلوب حسب خطط «الحكومة اللندنية» ان يقوم احتلال الجيش القومي العاصمة جهة ذات وزن في المفاوضات مع الحكومة السوفييتية وممثل اللجنة البولونية للتحرير الشعبي . ولكن الامور سارت على نحو آخر ، فالقيادة الهتلرية التـــي كانت تعرف تعب القـــوات السوفييتية بسبب المعارك الهجومية المتلاحقة وامتداد اجنحة الجبهة ومشاكل التجهيز في وقت واحد قامت بحركات قوية على الجبهة وفي وارشو نفسها حيث كانت الانتفاضة قد شملت السكان .

وفي ١٠ سبتمبر باشرت قوات من الجبهـــة البيلوروسية الاولى التي عززت بالرجال والعتاد لتحرير منطقة براغ الواقعة على الشاطئ الايمـــن من وارشو .

واحتدمت المعارك يوم ١٢ سبتمبر . وكنا في الخط الاول من المهاجمين . ولقد استقبلنا الالمان بكرة محبوكة سياجية قواتها من الضفة الغربية لنهر فيسلا . وهاجمتنا فرقة مدرعـــة المانية بكاملها . فرميت الى المعركة كل الاحتياط الذي في امرتي . وراح المدفعيون يطلقون النار على الدبابات مواجهة . ولم تخمد هجمة العـــدو الا في منتصف الليل . وفي اليوم التــالي تسنى لنا الانطلاق الى شوارع براغ ، وكنا نقاتل فـــي سبيل كل شارع وكل زقاق وكل بيت . واقتحمنا في احتلال منطقة محطة فيلين والشارع التجاري. وبعد بضع ساعات من الراحـــة استانفنـــا في منتصف ليلة ١٤ سبتمبر الهجوم العنيف باتجاه جسر دومبروفسكي . ومع تباشير الفجر احتللنا ضفة فيسلا اي كل منطقة براغ تحررنا الالمان من آخر رأس جسر على الشاطئ الشرقي .

وبعد احتلال منطقة بـــراغ واصلت القيادة السوفييتية بحزم اكبر تقديم المساعدة الى [illegible] المقاتلة . واخذ الطيارون السوفييت [illegible] يلقـــون صناديق السلاح والذخيرة و[illegible] والطعام . فكان ذلك دعما هاما جاءا مع [illegible] عبور نهر فيسلا .

ومن ١٥ حتى ٢٠ سبتمبر عبرت [illegible] الجيش البولوني الاول الى الضفة [illegible] الا ان الانتفاضة كانت تؤول الى [illegible] للالمان الذين تعززوا بقوات [illegible] قطاعات اخرى من الجبهة [illegible] قيادة الجبهة الى اجلاء قطعاتنا [illegible] لتل هذه عبور فيسلا [illegible] الجسر ٢٠٥٦ [illegible]

وبدأ يوم ١٢ يناير [illegible] السوفييتية [illegible] . و[illegible] تسلمنا امرا بالهجوم على [illegible] القضاء على القطعات الالمانية [illegible] وفعلا تم في اليوم المذكور [illegible] وجرى بعد يومين في عاصمة وطننا التي [illegible] الهتلريون الى اطلال عرض [illegible] الاول في العاصمة الحرة .

من اجل اوروبا السلام والأمن والتعاون والتقدم الاجتماعي

كان العام الفائت غنيا باحداث هامة وضخمة على النطاق الدولي . وهذه الاحداث ، لو اخذت معا ، ترسي اساسا في عام ١٩٧٥ الجديد ، لتطوير تلك النجاحات التـي حققتها الدول المحبـــة للسلام ، والحركات المناوئة للحروب ، والتيارات الاجتماعية والسياسية للكادحين في النضال من اجل تعميـــق عمليات الانفراج وتاكيد مبادئ التعايش السلمي كقانون اساسي راسخ للعلاقات الدولية .

ويمكن ان نعزو الى مثل هذه الاحداث ، دون ادنى شك ، بداية التحضير لمؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في اوروبا ويبدو واضحا اليوم ان المؤتمر المقبل ستكون له اهميـــة جوهرية كبيرة لافاق بناء امن مستتب في القارة الاوروبيـــة وسيخدم قضية حماية السلام الوطيد في المناطق الاخرى من العالم . وسيكون المؤتمر اسهاما لشيوعيي اوروبا في النضال ضد الامبريالية والحرب ، ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعي ، ذلك النضال الذي يخوضه الشيوعيون والقوى اليساريـــة والديمقراطية والتحررية على كوكبنا .

* * *

والآن بعد انهاء اللقاء التحضيري الذي جرى في بودابست بين ١٩-٢١ ديسمبر-كانون الاول عام ١٩٧٤ ، فان العمـــل لتحضير مؤتمر شيوعيي اوروبا يدخل طورا جديـــدا ، وطورا حاسما بالاضافة الى ذلك .

ضرورة الدعوة لمؤتمر جديد

قبل ثلاثة اشهر ، في اواسط اكتوبر-تشرين الاول ، جرى في وارسو ، كما هو معروف ، اللقاء الاستشاري للشيوعيين الاوروبيين . عند ذاك عبر ممثلو ٢٨ حزبا شيوعيا وعماليا عن الرأي الاجماعي لاحزابهم حول مناسبة وضرورة الدعوة لمؤتمـــر جديد لشيوعيي اوروبا ، واتخذوا قرارا حول اجراء لقاء استشاري -ندوة ، يمكن ان يجري فيها تبادل عميق ومثمر للاراء فـــي اكثر قضايا الوضع المعاصر في القارة الحاحا ، ندوة يمكنها ان تضع عمليا حل المشاكل الرئيسية السياسية والتنظيمية المتعلقة بعقد المؤتمر نفسه .

وخلال الوقت الذي يفصل بين اللقاء الاستشاري في وارسو وبين لقاء بودابست ، استخدم الحزب الشيوعي السوفييتي كباقي الاحزاب الشقيقة في اوروبا ، صلاته الثنائية مع الاحـــزاب الشيوعية في القارة ، وكذلك من اجل التبـــادل العملي المسبق للاراء حول المشاكل التي تقرر بحثها في بودابست . وكان هذا تمهيدا مفيدا جدا للقاء التحضيري الذي تم فيه خلال ثلاثة ايام الاتفاق ليس فقط حول جميع النقاط المعينة للعمل التحضيري المقبل للمؤتمر ، بل والتبادل الفعال للغاية للاراء حول مجموعة واسعة من المسائل السياسية المتعلقة بموضوع المؤتمر .

واكد النقاش السياسي في بودابست الاجماع الواسع فـــي آراء الاحزاب الشيوعية والعمالية في اوروبا ، والذي كان قد ظهر في وارسو ، حول جميع المشاكل الاساسية ومهام النضال من اجل السلام والأمن والتعاون والتقدم الاجتماعي في القارة . وبهذا الصدد يمكن ان نسمي تبادل الاراء في بودابست خطوة الى الامام في طريق اعداد الحركة الشيوعية الاوروبية موقفـــا مشتركا يعطي توجيها في النضال من اجل حل المهمات العامة المشار اليها .

ان الاحزاب الشقيقة لثمانية وعشرين بلدا في اوروبا ، كما دلت على ذلك المناقشة في بودابست ، قد ذكرت حقيقة ان الاتجاه نحو تعزيز الانفراج الاوروبي ، والانفراج الدولي بصورة عامة ، يتقوى بشكل ثابت وعلى الدوام . ويصبح رغما عـــن المعارضين لسيره ، اتجاها محددا للتطـــور الدولي السياسي المعاصر في اوروبا . وفي بودابست ركزت الاحزاب الشقيقة على ان سياسة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمـــة الاجتماعية المختلفة هي سياسة يمليها العصر ، وسياســـة تستجيب تماما للمصالح الجذرية للطبقة العاملة وجميـــع الكادحين . وبهذا الصدد اشار ممثلو العديد من الاحـــزاب الشقيقة في بودابست بشكل خاص الى القسط الذي اسهمت به في هذا المباحثات الاخيرة للسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف مع قادة جمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا . ان تعميق عمليات الانفراج ، وتوسيع التعاون المتبادل النفع والمتكافئ بين الدول ، وآفاق التوصل الى تقدم حقيقي في مجال الحد من سباق التسلح ونزع السلاح ، ان كل هذا يدل على انه تخلق اليوم ظروف ضرورية لاضفاء طابع اللاعودة على التطورات الايجابية الجارية في الحلبة الدولية ، وفي اوروبا قبل كل شيء .

الدفء في المناخ السياسي

وبالاضافة الى هذا تحدث ممثلو الاحزاب الشقيقة في اللقـــاء التحضيري عن ضرورة رفع اليقظة نحو دسائس مختلف اعـــداء الانفراج ، كاحدى المهمات الهامة لتعزيز السلام والامن فـــي اوروبا . واشير على وجه الخصوص الى انه بغض النظر عـــن انبعاث الدفء في المناخ السياسي في اوروبا ، فانه يستحيل التغاضي عن نشاط القوى التي تحن الى «الحرب الباردة» ، ذلك النشاط الذي يشكل اليوم ايضا خطرا حقيقيا على السلام ليس فقط في القارة الاوروبية .

وكل هذا يزداد اهمية لاسيما وان الاستعداد المادي للحرب لايخمد ، حتى انه يوجد في الغرب من يقوي هذا الاستعداد : حيث انه خلال الاشهر الاخيرة فقط من العام الفائت طرحت برامج جديدة لزيادة التسلح والاستعداد العسكري في نطاق حلف ناتو الخط العام للانفراج السياسي الذي يسيطر الآن في اوروبا .

ان سباق التسلح الذي لايتوقف ، كما قال الرفيق بريجنيف : «لا يمكن ان يحل التناقض بين الدول ، ولاسيما بين نظامين اجتماعيين عالميين ، ولايستطيع ان يمنـــح الشعوب الامن» . ولهذا بالذات ، وكمـــا دلت على ذلك ايضا المناقشة فـــي بودابست ، فان الشيوعيين الاوروبيين يعيرون اليوم اهمية خاصة لان يضاف الى الانفراج السياسي في اوروبا انفراج عسكري ، والى ان تؤدي عمليات الانفراج السياسي والعسكري الى التخلص من انشقاق اوروبا الى تجمعات عسكرية تواجه بعضها البعض .

وعمليا مرت خلال جميع خطابات المشتركين في لقاء بودابست فكرة حول ان مشاكل النضال من اجل السلام والامن في ايامنا تقع بشكل مباشر ودائما في علاقة وطيدة جدا مع مشاكـــل التقدم الاجتماعي-اي مع النضال من اجل الحقوق الحياتيـــة الراهنة ومصالح الجماهير ، ومع النضال من اجل الديمقراطية ، ومع النضال من اجل التحول الاشتراكي للمجتمع . وهـــذه العلاقة متعددة الجوانب . فمن ناحية ، فان النجاحات في النضال من اجل السلام والامن تسهل النضال من اجل التقدم الاجتماعي ، ومن ناحية اخرى ، فان مطالب الكادحين لحل مشاكل يومهـــم وتقدمهم تخلق مقدمات ملائمة اكثر فاكثر لتعزيز قضية السلام . وقد تطرق المجتمعون في لقاء بودابست اثناء خطاباتهـــم الى مختلف نواحي هذه المشاكل .

رفع مستوى الكادحين

وبالطبع فان المهام المباشرة للتطور الاجتماعي المقبل فـــي البلدان الاشتراكية وفي بلدان الرأسمال تختلف اختلافا جوهريا. وقد اكد ممثلو الاحزاب الشيوعية والعمالية الحاكمة عن سعيهم لاستخدام الظروف الدولية الملائمة للتعزيز المقبل للقـــوة الاقتصادية ورفع المستوى الحياتي للكادحين ، ولاستكمال النظام الاجتماعي الجديد . ان كل هذه النجاحات التي تحققها بلدان المنظومة الاشتراكية لها اهمية كبيرة بالنسبة للطبقة العاملة وحلفائها في المنطقة اللااشتراكية من العالم . ولفتت الاحزاب الشقيقة في البلدان الرأسمالية الانتباه الى ان تطوير التعاون بين الدول في القارة في ظروف ازمة الرأسمالية المتنامية من الضروري ان يستخدم لصالح جماهير الكادحين في الغـــرب ولصالح تسهيل اوضاعهم الخ .

ولو حللنا بانتباه كلمات الوفود فـــي وارسو وبودابست لتوصلنا حتما الى نتيجة ان مثل هذه اللقاءات الدولية الواسعة التي تجري في جو اخوي ايجابي حر اصيل ، تسمح للشيوعيين وبايجاد لغة موحدة وامكانيـــة عمل مشترك مع جميع القـــوى التقدمية والمحبة للسلام ضد الامبريالية العالمية-عدو الشعوب قاطبة على اساس عقيدة موحدة ، كما قال في اللقاء التحضيري الرفيق يانوش كادار . وهذا واقع الامر . فشيوعيو اوروبـــا يعيرون اهمية اولية في المؤتمر الجديد لاعداد قاعدة سياسية للنضال يمكن ان تضم اكثر المهام حيوية لضمان الأمن الاوروبي، تلك المهام المفهومة ليس فقط بالنسبة للشيوعيين بل ولكل من يسعى الى السلام في اوروبا . وبهذا الصدد فمن الضروري الاشارة الى انه ثبت في البيان المشترك الصادر عن اللقـــاء الرأي الاجماعي للاحزاب الشيوعية في اوروبا بالنسبة للدور الذي يلعبه الاكمال الناجح لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا في قضية تعزيز السلام العام الشامل الذي يجب ويستطيع ،

وبالاضافة الى هذا ورد الحديث في بودابست عن ضرورة ان يصيغ الشيوعيون في المؤتمر صياغة واضحة نظرتهم الى مستقبل العلاقات الدولية في اوروبا . وهذا ضروري بشكل خاص ، كما اشار الى ذلك مثلا وفد الحزب الشيوعي السوفييتي اثناء خطابه، «لكي يكون واضحا تماما بالنسبة لجميع القوى السياسيـــة ولجميع الشعوب ، من اجل اي سلم واي امن واي تعاون يسعى الشيوعيون وماذا ينوون ان يتخذوا من اجل ذلك» .

تعاون عملي بناء

لقد كد ممثلو الاحزاب الشقيقة عن استعداد الشيوعييـــن الراسخ للتعاون العملي البناء في النضال من اجل السلام والتقدم في القارة مع جميع القوى اليسارية والديمقراطية والمناوئـــة للحروب ، بما فيها الاحزاب الاشتراكية-الديمقراطية والمنظمات الاخرى التي تتحدث باسم الطبقة العاملة في بلدان اوروبـــا الغربية .

واخيرا كانت الميزة الهامة للنقاش في بودابست هي ذلـــك الاهتمام الكبير الذي اعاره المشتركون فيه لمسالـــــة دور ومسئولية الشيوعيين وتضامنهم ووحدة اعمالهم في النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي في القارة . وحسب رأي كثير من الوفود يجب ان تجد هذه المسائل انعكاسا لها في تبادل الاراء في المؤتمر وفي نتائجه .

كذلك فان الموافقة الواسعة جدا على المشاكل المبدئيـــة السياسية لاعداد واجراء المؤتمر قد حددت في بودابست التوصل الى اتفاق ذي اهمية مبدئية حول عدد من القضايا . وحدد قبل كل شيء جدول اعمال المؤتمر : «النضال من اجل السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعي في اوروبا» . وهو يضم مجموعة المشاكل التي تطرقت اليها الاحزاب الشقيقة في وارسو وفـــي بودابست ، وهو يخلق في الوقت نفسه نطاقا واسعا جـــدا للمناقشة المثمرة والابداعية والبناءة في المؤتمر . وتوصل ممثلو الاحزاب الشقيقة الى نتيجة ان تبادل الاراء في وارســو وبودابست يعتبر اساسا جيدا لاعداد مشاريع وثائق المؤتمر ، ويعطي رؤية مضمونة لهذا العمل الهـــام . وبالاضافة الى ذلك شكل اللقاء التحضيري لجنة تحرير لاعداد مشاريع ولـــائق مؤتمر برلين ، وحدد المبادئ الاساسية لعمله .. واخيرا عبر المشتركون في اللقاء عن رغبتهم باجراء ندوات حول المشاكل المتعلقة بموضوع المؤتمر .

* * *

لقد اكد اللقاء التحضيري في بودابست مرة اخرى ايضـــا السعي المتزايد للاحزاب الشيوعية والعمالية للتنسيق ووحدة الاعمال في حل اهم القضايا الدولية التي تقف الآن امام الحركة الشيوعية في اوروبا . لقد دحض لقاء بودابست بروحه وبنتائجه مزاعم اعدائنا في ان مصالح الاحزاب الشيوعية في البلدان الاشتراكية ، والاحزاب الشقيقة التي تعمل في اوروبا الرأسمالية مختلفة «متعارضة» حتى انها «متناقضة» . لقد اصبحت بودابست تظاهرة جديدة مقنعة على ان الحركة الشيوعية الاوروبية موحدة ومتينة ، وان مختلف الاحزاب موحدة في طريقة معالجة اهـــم المشاكل الاساسية للنضال من اجل سلام وامن الشعوب وفي النضال من اجل التقدم الاجتماعي .

لقد دل لقاء بودابست-والتيه الى هذا جميع المشتركين فيه على ان الشيوعيين يرون صلة وثيقة بين تعزيز السلام فـــي اوروبا وبين تعزيز السلام في العالم باسره . وبالاضافة الى ذلك اكد لقاء بودابست من جديد على ان الحركة الشيوعيـــة الاوروبية قادرة وعازمة كل العزم لان تسهم بقسط موزون في النضال ضد الامبريالية والحرب ، ومن اجل الحفاظ على السلام العام الشامل وامن جميع شعوب الارض .

وفي اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في ديسمبر-كانون الاول-تاكد عن جديد الخط الثابت لحزبنا الى توطيد الوحدة الدولية للشيوعيين على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية وكذلك الاستعداد والعزم فـــي المستقبل ايضا على مساعدة تطور هذه العملية بكل السبل وطبقا لهذا الخط ساهم وفد الحزب الشيوعي السوفييتي مساهمة نشيطة في عمل اللقاء التحضيري ، وحزبنا عازم في المستقبل ايضا على المساعدة بكل النواحي من اجل الانهاء الناجح للعمل التحضيري للمؤتمر واجراء المؤتمر نفسه .

النفط العربي وتعاون الاصدقاء

تتجسد بشكل ساطع في تعاون الاتحاد السوفييتي مع الدول العربية من اجل تطوير صناعتها النفطية الوطنية المبادىء اللينينية التي تمثل اساس السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي ككل وهي مبادىء التكافؤ واحترام السيادة والمنفعة المتبادلة وعدم التدخل في الشئون الداخلية .

لقد ظلت الاحتكارات الاجنبية تتحكم في النفط العربي عشرات السنين . وكانت الاحتكارات الغربية المتوحدة فيما يسمى بالكارتل النفطي الدولي والذي هو في الواقع كارتل اميركي انجليزي هولندي ، كانت اعتمادا على الالة السياسية والعسكرية للامبريالية وعلى الرجعية التي تحت وصايتها ، تقمع بلارحمة كل محاولات العرب وضع النفط في خدمة مصالحهم الوطنية وظل النفط العربي طيلة عشرات السنين يدر ارباحا هائلة على الاحتكارات والدول الواقفة وراءها محفزا التقدم العلمي التكنيكي في الغرب في حين كان راس المال الكبير يسعى بكل السبل الى التمسك باصحاب النفط الفسهم في دور مصدرين للخامات والوقود محرومين الحقوق . واذ كان الكارتل يطور في الشرق العربي استخراج النفط وتصديره لصالحه فانما كان لايفعل ذلك الا في الاقطار التي فيها اغنى حقول النفط واسهلها واقلها كلفة عند الاستثمار كما في العراق مثلا . اما الاقطار العربية الفقيرة بالنفط فلم تكن بالنسبة للكارتل النفطي الامبريالي سوى اسواق يستطيع فيها تصريف النفط من الدول العربية المجاورة بشكل مربح والتي كان يمكن تهديدها بسلاح «الجوع النفطي» كما هدد مثلا مصر بعد تاميمها قناة السويس .

وحتى عندما كان الكارتل الامبريالي مضطرا لتنازلات لم يعد اى واحد من تنازلاته هذه يتبدل مبدئي على اوضاع اصحاب النفط المغبونين وحتى مع مطلع السبعينيات عندما وافق الكارتل على زيادة ما في مدفوعاته لقاء «الذهب الاسود» لاصحابه وعندما وافق على قبول الشركات الحكومية العربية كاطراف في استثمار الامتيازات القديمة ، حتى عند ذاك ظل العرب مجرد متسلمين بشكل سلبي مدفوعات الامتيازات من يد الكارتل وذلك بحكم ان اشتراك العرب في الامتيازات لم يمنحهم الحق في الاشراف بالفسهم على الامر الرئيسي الاول ، اى على عمليات انتاج وتصريف الثروة النفطية .

ولكن ظهرت لدى الدول العربية منذ الستينيات امكانية التوسع في الاعتماد على مساعدة الاتحاد السوفييتي في النضال من اجل السيطرة التامة على نفطها .

ان السوفييتيين يعرفون ويتفهمون جيدا مشاكل الكفاح ضد الاحتكارات الامبريالية وفي سبيل السيطرة التامة على الموارد الوطنية . فشعوب الاتحاد السوفييتي التي كانت اول شعوب في تاريخ البشرية تخلع نير راس المال الكبير في وطنها ادركت بتجربتها الخاصة عبء هذا النضال والفرحة بانتصاره . فالفرحة في مطلع العشرينيات ، مثلا ، بوصول الصهاريج الاولى من نفط باكو المؤمم قد عكرتها انباء الاعمال الوحشية التي ارتكبتها المتدخلون الاجانب فيما وراء القفقاس والذين حاولوا تحطيم الجمهورية السوفييتية الفتية بسلاح التدمير والارهاب .

وبعد ان اضحى الاتحاد السوفييتي دولة نفطية كبرى قوية ذات صناعة متقدمة من كل الجوانب اخذ يقدم مساعدة نزيهة في تطوير صناعة النفط في بلدان صديقة كثيرة ومنها الاقطار العربية ان الصفة الرئيسية الاولى ذات الاهمية المبدئية والتي تتميز بها المساعدة الاقتصادية والعلمية التكنيكية السوفييتية للبلدان الاخرى هي انها لاتضع في ايدي هذه البلدان استقطاعات من الموارد ولاحصة المشاركة في العمل وانما تضع العمل كله بل على الاصح وسائل الانتاج اللازمة لهذا العمل . ان امتلاك وسائل انتاج الحفر والانابيب واجهزة الادارة وناقلات النفط والتي يخدمها فوق ذلك كوادر وطنية-هو وحده الذي يستطيع في نهاية المطاف جعل هذه الدولة او تلك المالك الحقيقي لنفطها .

وخير مثال لذلك مساعدة الاتحاد السوفييتي على استثمار حقول النفط الوطنية في منطقة الرميلة بالعراق وذلك بموجب الاتفاقية المعقودة بين الدولتين سنة ١٩٦٩ . ففي ٢٤ مارس سنة ١٩٧٢ نضحت بالنفط البئر الاول . اما المرحلة الاولى من حقل الرميلة فقد قدمت خلال سنة ١٩٧٣ كميات من النفط بلغت ٧ ملايين طن . وسيتم في سنة ١٩٧٥ تشغيل المرحلة الثانية وهي عشرون بئرا جديدة واربعة خزانات يستوعب كل واحد منها ٢٠ الف طن وثلاث نقاط لاستقبال وتكرير النفط وشبكة من انابيب النقل وحشدا من الاجهزة وخطوطا جديدة لنقل الكهرباء وللاتصالات وبتشغيل هذه المرحلة تزداد طاقة حقل الرميلة الى ١٨-٢٠ مليون طن في السنة . اما بعد اكمال المرحلة الثالثة فستبلغ ٤٢ مليون طن وهذا اكثر مما استخرجه الاتحاد السوفييتي نفسه في سنة ١٩٥٠ ويكاد يعادل نصف استخراج النفط في العراق خلال سنة ١٩٧٣ .

وان كل ما يتعلق بحقل النفط ابتداء من معدات بئر النفط حتى الحق في شحن النفط في ميناء الفاو في هذه الناقلة او تلك وبهذا السعر او ذاك وبهذه الشروط او تلك يعود كليـة للجمهورية العراقية . اما الجانب السوفييتي الذي لايطالب باية حقوق فيما هو ملك للعراق فيكتفي بتعويض عادل صالح للطرفين كليهما عن القروض والمكائن والتجهيزات والكوادر العلمية التكنيكية التي قدمها .

ويقدم الاتحاد السوفييتي المساعدة على تطوير الصناعة النفطية الوطنية في سوريا ومصر كذلك ولم يكن الاتحاد السوفييتي اقل علما من الدول الامبريالية بان اكتشاف النفط هنا وعملية استخراجه يرتبطان بصعوبات ضخمة . ولكن الاتحاد السوفييتي عندما عقد مع هذين القطرين العربيين الاتفاقيات الخاصة بذلك في نهاية الخمسينيات لم يسترشد بمصالح الحصول على ارباح وفيرة في آجال قصيرة وانما استرشد بالسعي الى تطوير صلاته مع الدول الاخرى على اساس المدى البعيد والنفع المشترك .

واليك بعض النتائج . تم في مطلع السبعينيات في رمال الصحراء المصرية القاحلة وبمساعدة الخبراء السوفييت اكتشاف ٣٠٠ مليون طن من خامات الحديد و٤٠٠ مليون طن من مركبات الفوسفور وكثير من المعادن المطمورة . وفضلا عن ذلك عثر على ١٥٠ مليون طن من النفط ومهد هذا الى حد بعيد لكي يزداد استخراج النفط في مصر في سنة ١٩٧٣ اكثر من ثلاث مرات قياسا الى سنة ١٩٦٠ ليقارب ١٠ ملايين طن . وادى التعاون مع الاتحاد السوفييتي الى ازدياد طاقة صناعة تصفية النفط الوطنية في مصر باكثر من مليوني طن في السنة . وتم في الاسكندرية خلال شهر سبتمبر سنة ١٩٧٣ تشغيل مصنع زيوت التشحيم الذي شيدته المؤسسات السوفييتية وقوته ٦٠ الف طن في السنة .

اما سوريا فقد بدات تدير صناعة استخراج النفط منذ سنة ١٩٦٩ في حقول السويسداء وكراتشوك والرميلان وهي الحقول التي اكتشفت وجهزت وشغلت بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي وفي سنة ١٩٧٣ قارب استخراج النفط في سوريا ٦ ملايين طن وهذه الكمية تزيد كثيرا على حاجة الاقتصاد السوري .

وهكذا فان مصر وسوريا اللتين كانتا حتى وقت قريب تابعتين في مسائل التزود بالنفط لاستيراده من الخارج اصبحتا تصدران النفط وتحصلان منه سنويا على عشرات الملايين من الدولارات .

ان الدول العربية اخذت في الاشهر الاخيرة تعجل بعملية امتلاك ثرواتها النفطية الى حد تاميم الامتيازات العائدة للكارتل . وتعتزم الاقطار العربية استخدام الاموال الاضافية التي ستحصل عليها بنتيجة التاميم لتنفيذ مشاريع جديدة للتنمية الاقتصادية والثقافية . وان السوفييتيين يكنون مشاعر التعاطف مع هذه الخطط ومستعدون لتوسيع التعاون ذي المنفعة المتبادل مع الاقطار العربية .

بوريس واولشكوف

تصريح لياسر عرفات

قدر ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تقديرا عاليا المساعدات التي تقدمها البلدان الاشتراكية ، وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي لحركة المقاومة الفلسطينية .

لقد اشار ياسر عرفات في حديثه الذي ادلى به الى مجلة «البلاغ» الاسبوعية اللبنانية، بان البلدان الاشتراكية ساندت بثبات ولا تزال تساند النضال العادل للشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه الوطنية المشروعة . واشار كذلك الى ان تطوير وتعزيز العلاقات بين حركة المقاومة الفلسطينية وبين البلدان الاشتراكية يتجاوب مع مصالح الشعب الفلسطيني .

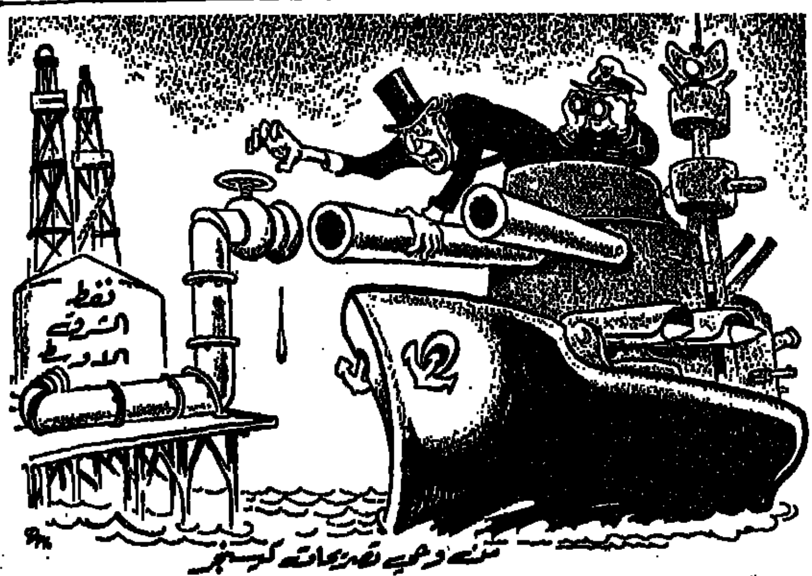
هذا وقد اعلن ياسر عرفات ، انه بفضل مساندة الاتحاد السوفييتي وباقي البلدان الاشتراكية وكذلك الجبهة العربية لمساندة الثورة الفلسطينية هذه الجبهة التي توحد جميع القوى الوطنية التقدمية للدول العربية ، استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية بلوغ نجاحات كبيرة خلال العام المنصرم في المجالين العربي والعالمي .

ايام الصداقة السوفييتية العراقية

انتهت في التاسع من يناير-كانون الثاني الايام العشرة التي خصصت للاحتفال بالصداقة العراقية السوفييتية .

وخلال هذه الايام اقيمت اجتماعات وحفلات في العديد من المدن العراقية . وافتتح في المتحف الوطني للفن الحديث معرض للفن التشكيلي وللكتب لجمهورية اوزبكستان السوفييتية .

وقد تحدث السكرتير العام للجبهة الوطنية والقومية التقدمية في العراق السيد نعيم حداد في كلمة القاها امام اعضاء الوفد السوفييتي الذي ساهم في ايام الصداقة فقال : «ان البلدان العربية لن تنسى ابدا المساعدة التي قدمها الاتحاد السوفييتي لها في الكفاح ضد العدوان الاسرائيلي ، كما لن تنسى مساعدته الاقتصادية الهامة لها» .



على وحي تصريحات كيسنجر

اللعبة القذرة

اكتشفت السلطات في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية شبكة جاسوسية عميلة لدائرة الاستخبارات المركزية الاميركية وتقول وكالة فرانس بريس ان افراد المجموعة التجسسية الذين يعملون اسميا في فرع الشركة الاميركية «ITT» كانوا يتعاونون ايضا مع الاستخبارات الاسرائيلية.

وهذا النبأ حلقة اخرى في سلسلة الوقائع التي تثبت ان دائرة الاستخبارات المركزية قد نشطت في الآونة الاخيرة بعملها الهدام في بلدان الشرقين الادنى والاوسط .

فقبل فترة قصيرة القي القبض في العراق على جماعة تنفذ اوامر الاستخبارات الاميركية ووردت من العراق معلومات حول وجود اصابع لدائرة الاستخبارات المركزية في تسعير النزاع الكردي هناك . وتفيد الصحف بأنه قد اكتشفت مؤامرة في افغانستان بتدبير من دائرة الاستخبارات المركزية وقد طرد من هذا البلد خلال السنة الماضية عشرة عملاء لها وتقول جريدة «البعث» السورية انه يشيد في قبرص مركز راديو الكتروني خاص للمواصلات مهمته خدمة «حاجات» دائرة الاستخبارات المركزية شرقي البحر الابيض المتوسط .

ان اسباب هذا القدر من اهتمام الدوائر السرية الاميركية ببلدان الشرقين الادنى والاوسط تقع في مجرى السياسة العامة التي تسلكها الدوائر الامبريالية التي تحاول تثبيت مواقعها في هذه المنطقة واستخدام كل وسيلة لدعم المعتدين الاسرائيليين وهدم الانظمة التقدمية الذائدة عن السيادة الوطنية .

والآن عندما ملات الهجمات المباشرة على الدول المستقلة الفتية والضغط الفظ عليها من الخارج لاتبلغ اهدافها عادة تحول الرهان الجدي على اضعاف القوى الوطنية الديمقراطية من الداخل وذلك لفتح الطريق للرجعية وكبح مجرى التحولات التقدمية . وفي نهاية المطاف تضع اوساط معينة في الولايات المتحدة الاميركية هدفا لها تهيئة الظروف لحرف هذه البلدان عن طريق النضال ضد الامبريالية والاحتكارات عن طريق التطور المستقل .

وتطلب الصحف الاجنبية على الانباء الجديدة التي تلقي الضوء على اللعبة القذرة التي تلعبها الدوائر التجسسية الاميركية وهي تعيد الى الاذهان الوقائع الشهيرة التي تشهد بترابط وتناسق اعمال دائرة الاستخبارات المركزية والاستخبارات الاسرائيلية . وكما يقول مراقبون كثيرون يصعب الجمع بين هذه الوقائع وبين المزاعم بدور «حمامة السلام» الذي تدعيه الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط .

ان تجربة التطور المستقل تبين للدول الفتية ان مهمة حماية وتثبيت المكاسب ترتبط ارتباطا وثيقا بضرورة تشديد التصدي للقوى الرجعية الامبريالية .

فلاديمير بيريسادا

تبادل وثائق

تم في بغداد تبادل وثائق اتفاقية التعاون في ميدان السياحة بين حكومتي الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية والتي جرى التوقيع عليها في موسكو في الثاني من اغسطس (اب) ١٩٧٣ .

وقد تبادل الوثائق كل من أ . أ . باركوفسكي سفير الاتحاد السوفييتي في العراق وابراهيم الوالي المدير العام للدائرة السياسية في وزارة الخارجية العراقية .

تعاوننا مع الاصدقاء وانجازاته

- مجالات صناعية جديدة واعداد ٨٥ الف عامل في مصر
- ١٤٠٠ كيلومتر من خطوط السكك الحديدية في سوريا
- نمو التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي والعراق ١٥ مرة خلال اعوام ١٩٦٠ - ١٩٧٣ .

بقلم : م . موروزوف ،
النائب الاول لرئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية .

يعتبر تعاون الاتحاد السوفييتي مع البلدان النامية واحدا من اهم خصائص العلاقات الاقتصادية الخارجية لبلاد السوفييت . ويرمي هذا التعاون الى تعزيز استقلال البلدان النامية وتدعيم مواقعها في النضال ضد الامبريالية ومن اجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

وتحتل البلدان العربية التقدمية كمصر وسوريا والعراق والجزائر وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والتي انتهجت طريق التحويلات الاجتماعية-الاقتصادية التقدمية ، مكانا مرموقا في علاقات الاتحاد السوفييتي مع البلدان النامية .

* * *

لقد لعبت علاقات التعاون مع الاتحاد السوفييتي دورا هاما في تطوير الاقتصاد الوطني المصري منذ عام ١٩٥٨ ، ويتطور هذا التعاون على اساس طويل الامد ويمتاز باحجام كبيرة وباتجاهات واشكال متنوعة ، كما ان الاتفاقيات المرتقبة بين البلدين يجري تنفيذها بنجاح . وترمي المساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي الى تطوير القطاع العام في الاقتصاد المصري ...

التعاون مع مصر ...

...

بتقاليد عريقة كما ان هناك افاقا طيبة لمواصلة توسيعه وتطويره .

اكبر مشروع في الشرق الاوسط

كذلك يلعب التعاون مع الاتحاد السوفييتي دورا كبيرا في تعزيز وتطوير الاقتصاد الوطني للجمهورية العربية السورية . فبمساعدة الاتحاد السوفييتي الاقتصادية والفنية تم في سوريا اكتشاف العديد من مصادر البترول ، كما انشىء في اطار القطاع الحكومي في سوريا مجال صناعي جديد تماما بالنسبة لسوريا هو صناعة استخراج البترول الوطنية . واصبحت عائدات بيع البترول مصدرا كبيرا لواردات البلاد من العملة الصعبة ويسهم الاختصاصيون السوفييت اسهاما نشيطا في وضع تصاميم جديدة لتطوير هذا المجال من مجالات الاقتصاد الوطني السوري .

ان مجمع الفرات لتوليد الطاقة الكهربائية وهو اكبر مشروع ليس فقط في سوريا ، بل وفي الشرق الاوسط كله . يعتبر اهم مشروع للتعاون الاقتصادي والفني بين الاتحاد السوفييتي وسوريا . وكما اشار الرئيس السوري حافظ الاسد الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي فان هذا المشروع «يعتبر رمزا للصداقة العربية-السوفييتية ، ومثالا للتعاون الاخوي بين شعبي سوريا والاتحاد السوفييتي» .

ويشتمل مجمع الفرات للطاقة الكهربائية على ...

...

مجالات مختلفة جدا في اقتصاد البلاد .

فالاتحاد السوفييتي يقدم مساعدة للعراق في تعزيز صناعة البترول والصناعات التحويلية ، ...

...

لقد قدم الاتحاد السوفييتي مساعدته في اقامة عشرة مراكز تعليمية في العراق تستوعب الالاف وخمسمائة متدرب واعداد الاختصاصيين في ...

في دار الصداقة



توقيـــــع اتفاقيـــــة تعـــــاون

تم في العاشر من شهر يناير في دار الصداقة مع الشعوب الاجنبية ، التوقيع على محضر لسنة ١٩٧٥ لخطة التعاون لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، وذلك بين جمعية الصداقـــة السوفييتية الالمانيـــة الديمقراطية وجمعية الصداقـــة الالمانيـــة الديمقراطية-السوفييتية لسنة ١٩٧٥ .

وحضر مراسيم التوقيع سفير جمهوريـــة المانيا الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي هاري اوت ونائب رئيس هيئـــة رئاســـة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقـــة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبيـــة يفلينى ايفانوف وغيرهم .

في الصورة : اثنـــاء توقيع المحضر (من اليسار الى اليمين) :

السكرتير العام لجمعية الصداقة الالمانيا الديمقراطية-السوفييتية كورت ليم والنائب الاول لرئيس هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية-الالمانيـــة الديمقراطية رئيس مجلس نواب شغيلة منطقة موسكو ليكولاي كوزلوف .

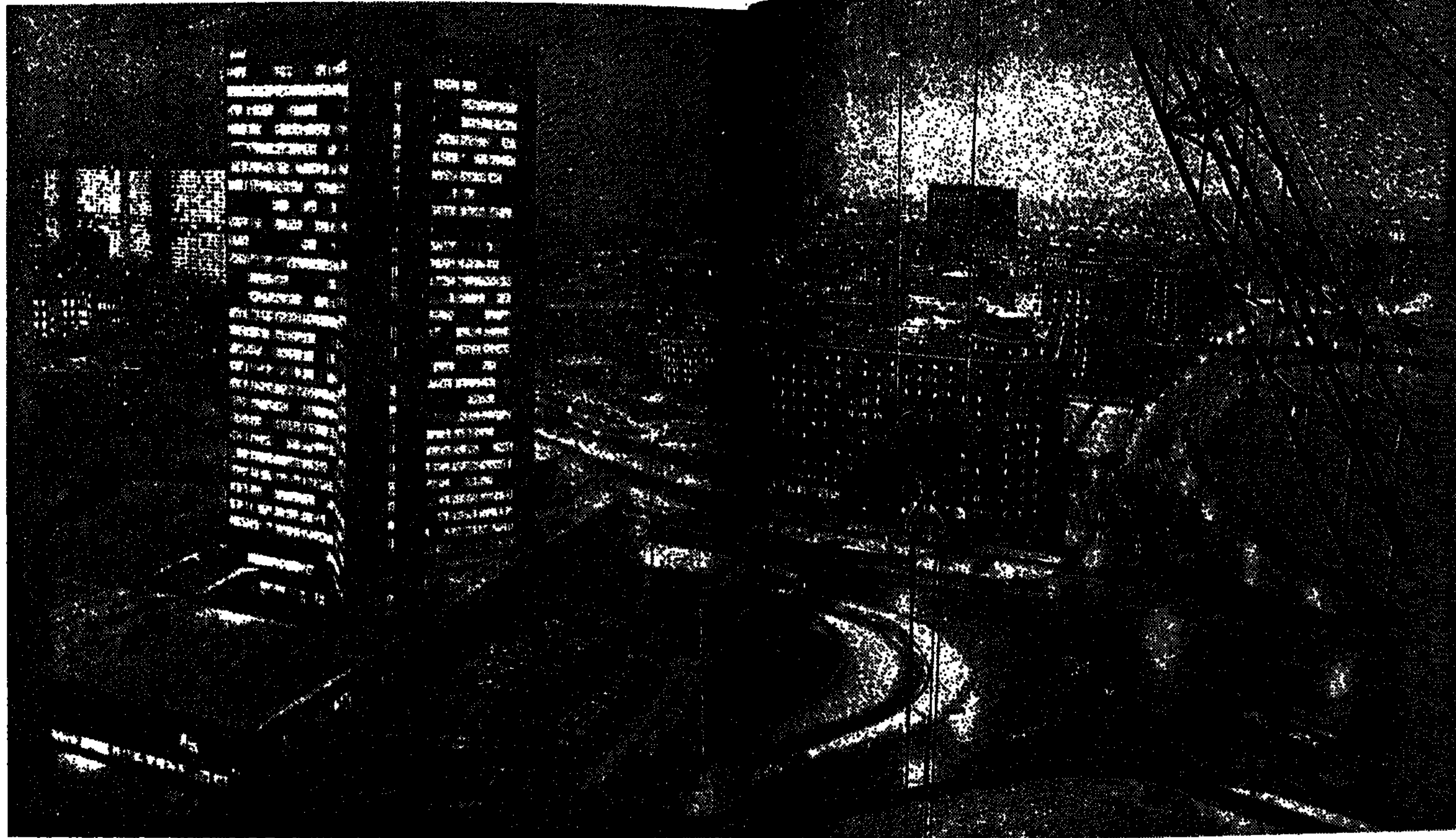




*

الهمت الالعاب الشتويـــة في التزحلق على الجليـــد مسلسلة الجريـ[illegible] الرســم هذه الصورة

*



موسكو في المساء ، الى اليسار في زوال اليمين كورنيش سمولينسكايا

ضيـــف مـــن الاردن



قرب الشعلة الخالدة للجندي المجهول في ناالتشيك

...ل حكمت مدير عام دائرة ... وزارة الثقافة والاعلام ...دنية الهاشمية الاتحـــاد ...فترة مابين التاسع مـــن ... الثلاثين منه ، وذلك ...رة الثقافة السوفييتية ، ...يد طلال حكمت مرتبطة ...فنون الاردنية في متحف ...ق في موسكو ، وقـــد ... في الاتحاد السوفييتي ، ...كو ، مدينتي ليننغراد ...ية جمهورية قاباردين-... الذاتي ، وقد تعرف ... الثقافية فـــي الاتحاد ... المتبادل .

...ى عاصمة ناالتشيك

الفيلم على كورنيش ليننغراد قرب الطراز الاسعبوري «يوديولف»

موســـــكـــــو والموسكوفيـــــون

حياة العاصمة

* تم في موسكو اعداد الخطوط الاولى الخاصة لسير السيارات الكهربائية .

وستظهر المجموعة الاولى من السيارات الكهربائية الاختبارية والتي تستخـــدم الكهرباء «وقودا» في شوارع موسكـــو في النصف الاول من سنة ١٩٧٥ ، وستستخدم في الاساس لخدمة مؤسسات التغذيـــة العامة والمدارس والمراكز التجاريـــة ولاغراض نقل الحمولات الصغيرة الاخرى .

ان سيارة الحمل الصغيرة الكهربائيـــة هذه مصممة على اساس السيارات مـــن طراز «اوراز-٤٥١ دم» وحجم حمولتهـــا نصف طن ، اما المسافة التي تستطيـــع قطعها بعد شحنها لمرة واحدة فتبلغ ٤٠-٥٠ كيلـــومترا ، والقصى سرعتهـــا-٧٠ كيلومترا في الساعة ، وقد تم اعـــداد الخطوط التي ستسير عليها في موسكو ، انطلاقا من هذه المعطيـــات ، بحيث لا يزيد ابتـــداد الخط الواحـــد من ٢٠ كيلومترا ، وتجهـــز هذه السيـــارات بواسطة مراكز خاصة للشحن تدار بالالمتة الكهربائية .

* جرت في معرض منجزات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي مسابقة بطولة «الترويكا» الروسيـــة . (والترويكا هـــي عربة روسية يجرها ثلاثة جياد) ، وقـــد اشتركت فيها ١٦ ترويكا تجرها جيـــاد جميلة مع جلاجل واجراس معلقة تحـــت نير العضان ، وقادها احسن الفرســـان

وقد اقبل جميع المشتركين في البطولة الى موسكو لحضور مهرجان-اعيـــاد «الشتـــاء الروسي» ، وللنزه بعرباتهم في فتـــرة الاعياد ضيوف العاصمة الذين قدموا مـــن ٤٠ بلدا في العالم .

وقد جاءت الى هنا ترويكات من مناطق بسكوف وسمولينسك وارخانجيلســـك وفولجوجراد وفلاديمير وتامبوف وغيرهـــا من المناطق .

وحازت على البطولة الترويكا ذات الجياد الرمادية اللون وهي من فلاديفوستـــوك ويقودهـــا الفارس-الرياضي ف . فومين الذي طارت شهرته بين هواة رياضـــة الخيول بعيدا وراء حدود بلادنا .

* عمل اكثر من ٧٠٠ محل لبيـــع الخبز والحلوى في المدينة في السنـــة المنصرمة ، وسيزداد عددهـــا في شهر يناير من العام الحالي ، اذ تستعد اربعة مخازن جديدة لفتح ابوابها ، وهي مـــن طراز «اخدم نفسك بنفسك» .

* يعيش في موسكو اكثر من اربعين من المحاربين القدماء الذين اشتركـــوا في معركة موسكو في الحرب الوطنية العظمى ، وكانوا عندئذ في عز الشباب . ومن هؤلاء لساركوف ابن قرلة بالميلوفسكي ، الذي كان يحمل وهو في الخامسة عشر من العمر رتبة ملازم ، وقاد النضال في القتال عند ضواحي موسكو ، وجندي الاستكشاف ذو ١٢ عاما من العمر في جيش الخيالـــة بروكوفيف ، وايفانوفا ذات الـ١٤ عاما مـــن العمر والتي كانت عاملة اتصال والقناصة ديمينا ذات ١٧ عامـــا ، التي منحـــت لنضالها الحربية وساما من اوسمـــة الشرف وغيرهـــا . ويعمـــل الان هؤلاء المحاربون القدماء في مختلف مؤسســـات ودوائر المدينة .

وقد قرر طلاب الصفوف العاليـــة في المدرسة رقم ٦٤٥ تكوين متحف عندهـــم لامجاد الحرب ، الذي سيعطي صورة عـــن مآثر الشباب . وقد تمت المقابلة الاولى مع ابطال المتحف المرتقب على النقطة ٤١ كيلومتر من طريق ليننغراد ، حيـــث جرت ذات يوم معارك دامية من اجـــل العاصمة ، واستمع كومسومولو الجيـــل الحالي القاصيص الناس الذين امسكـــوا السلاح بايديهم في وقت كانوا لا يزالون في عز الشباب .

* بدأت في العاصمة انتخابات الاعضاء في مجلس المحاكم الشعبية ، وسيجـــرى انتخاب ١٨٩٧٥ شخصا ، ويقـــوم هؤلاء بالاضافـــة الى واجبهم الرئيسي ، وهـــو الاشتراك في النظر بالقضايا المدنيـــة والجنائيـــة ، يقومـــون بالاشراف على تهذيب المحكومين مع ايقاف التنفيـــذ ، ويدققون كيف تطبق الاحكام التي اصدرتها المحكمة الشعبية والاحكام الخاصة .

وستستمر هذه الانتخابات الى الخامس عشر من فبراير .

* تحظى بشعبيـــة كبيرة ازهـــار الكرسانتيم والورد والقرنفل التي ربيهـــا خبراء الزهور البولنديون . ومـــن اكبر مشتريها الاتحاد السوفييتي والمانيـــا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا . وستفتتح في موسكو وليننغراد محلات خاصـــة للزهور البولندية ، التي ستجلب اليهـــا يوميا بالطائرة .



قبة موسكو الشتاوية

تجربة سوفييتية جديدة في الفضاء

تبعا لبرنامج الابحاث في المجال الكوني المحيط بالارض تم في الاتحاد السوفييتي يوم ١١ يناير سنة ١٩٧٥ اطلاق المركبة الكونية «سويوز-١٧» . وهي تحمل قائدها المقدم اليكسي غوباريف ومهندس متنها غيورغي غريتشكو المرشح في العلوم التكنيكية .

يتضمن برنامج التحليق إجراء تجارب مشتركة مع المحطة العلمية المدارية «ساليوت-٤» التي اخرجت الى المدار يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٧٤ وفحص منظومات الاجهزة على متن المركبة في شتى اطوار التحليق وكذلك القيام بابحاث علمية .

وتم يوم ١٢ يناير التحام مركبة النقل «سويوز-١٧» بالمحطة العلمية المدارية «ساليوت-٤» وبعد انتقال الملاحين الكونيين الى داخل المحطة صارت تعمل في المجال الكوني المحيط بالارض المحطة العلمية المقادة «ساليوت-٤» .

وقد جرى التحام الجهازين الفضائيين على مرحلتين . فبدأ اقتراب المحطة والمركبة «سويوز-١٧» من مسافة ٢٨٠٠ متر ، بواسطة اجهزة اوتوماتيكية . ومن مسافة ١٠٠ متر انجز الملاحان الكونيان عمليتي الاقتراب ورسو المركبة عند المحطة . وبعد الالتحام فحص الملاحان الكونيان اجهزة متن المحطة وفتحا البوابة الداخلية وانتقلا الى داخل المحطة .

ويقتضي برنامج العمل على المحطة العلمية المقادة «ساليوت-٤» دراسة العمليات والظواهر الفيزياوية في المجال الكوني ؛ ومراقبة النقاط الجيولوجية على سطح الارض والتكوينات والظواهر الجوية لغرض الحصول على معطيات لصالح الاقتصاد الوطني وابحاث طبية بايولوجية وكذلك اختبار تركيب المحطة المتقن واجهزة المتن .

قائد المركبة المقدم الكسي غوباريف

فني المتن ، المرشح في العلوم التكنيكية ، غيورغي غريتشكو

المقدم اليكسي الكسندروفيتش غوباريف قائد المركبة «سويوز-١٧»

ولد اليكسي الكسندروفيتش غوباريف سنة ١٩٣١ في قرية فاردييتس من ناحية بورسكي في محافظة كويبيشيف .

انضم الى صفوف الجيش السوفييتي سنة ١٩٥٠ . وبعد ان انهى غوباريف الكلية الجوية البحرية الحربية خدم في وحدات الطيران من الجيش السوفييتي وفي سنة ١٩٥٧ انتسب الى الاكاديمية الجوية المسماة الان باسم غاغارين وواصل بعد ان تخرج فيها الخدمة في وحدات الطيران وكان آمرا لسرب طيراني وحصل على درجة طيار حربي من المرتبة الاولى .

والتحق غوباريف بفصيلة الملاحين الكونيين سنة ١٩٦٣ واجتاز دورة كاملة من الاعداد في مختلف الاجهزة الفضائية المقادة وتعمق في دراسة منظوماتها واجهزة متنها .

واليكسي غوباريف عضو في الحزب الشيوعي السوفييتي من سنة ١٩٥٧ .

وتعمل قرينة الملاح الكوني ناديجدا اليكسييفنا في بلدة النجوم .

وابنهما فلاديمير طالب في معهد الاحصاء والاقتصاد بموسكو ، اما ابنتهما اولغا وعمرها اربع عشرة سنة فتلميذة .

غيورغي ميخائيلوفيتش غريتشكو مهندس متن المركبة «سويوز-١٧»

ولد غيورغي ميخائيلوفيتش غريتشكو سنة ١٩٣١ في ليلينغراد ، وانهى في سنة ١٩٥٥ معهد الميكانيك الليننغرادي بدرجة امتياز واخذ يعمل في مكتب للتصميم وابدى غريتشكو قابليات ومبادرات كخبير وتجح في سنة ١٩٦٧ في مناقشة رسالة في التكنيك لنيل درجة مرشح .

انتسب غريتشكو الى فصيلة الملاحين الكونيين سنة ١٩٦٦ ومكنه التأهيل النظري الجيد والتجربة الهندسية من ان يلم الماما ممتازا بملكات خاصة في العمل في مختلف انماط الاجهزة الفضائية المقادة .

وغيورغي غريتشكو عضو في الحزب الشيوعي السوفييتي من سنة ١٩٦٠ .

وتعمل قرينة الملاح الكوني لينا ليكتوروفنا موظفة علمية في مكتب للتصميم وهي بدرجة مرشح في التكنيك .

ولدى اسرة غريتشكو ولدان: اليكسي في السادسة عشرة وميخائيل في الثانية عشرة وكلاهما تلميذان .

اساليب علاج امراض الحساسية

خلال السنوات الاخيرة ازداد في العالم كله نطاق الامراض الناتجة عن الحساسية . يقوم الاطباء السوفييت بالتعاون مع علماء البلدان الاخرى باجراء ابحاث على هذه الامراض ويضعون اساليب لعلاجها او الوقاية منها . لقد توجه مراسلنا نيقولاي بالتشينكوف الى اندري ادو كبير اخصائيي اكاديمية العلوم الطبية في الاتحاد السوفييتي ليتحدث عن منجزات علم امراض الحساسية السوفييتي .

س : ما هي الدوافع لحدوث الحساسية ؟

ج : يكمن هذا المرض في ارتفاع حساسية الجسم تجاه بعض العوامل الخارجية . وهذه العوامل (عادة ما تسمى بمسببات الحساسية) يمكن ان تكون ميكروبات ، او اجساما بسيطة جدا متعددة الخلايا ، او فطريات ، او عددا من المركبات الكيميائية ، او طلع بعض النباتات المختلفة ، واصباغا ، او بعض منتجات الكيرون الصناعي ، والمواد الكيمياوية الصناعية ، وغيرها من المواد .

وتنتج امراض الحساسية تقريبا بالطريقة التالية .

يفرز الجسم عند دخول بعض المواد الغريبة افرازات مضادة تدخل في معركة مع هذه المواد الضارة الغريبة على الجسم . وفي المرحلة الاولى يحدث شيء مشابه لهذا عند تعرض الجسم للمواد المسببة للحساسية . فيبدأ الجسم بتكوين الافرازات المضادة التي عليها ان تقضي على تلك المواد الغريبة . لكن هذه الافرازات لن تقوم بهذه المهمة ، بل تتحد مع هذه الاجسام الغريبة مكونة تشكيلة باستطاعتها الاضرار بانسجة جسم الانسان .

والحساسية يمكن ان تصيب مختلف اجزاء الانسجة كالاغشية المخاطية للدماغ والكليتين والكبد وغيرها من اعضاء جسم الانسان اما تعرض الكليتين الى الالتهاب بسبب الحساسية ، او اصابة الكبد بالالتهاب او الاصابة بالربو فبامكانها ان تتسبب في حدوث مضاعفات خطيرة .

س : لماذا تتسبب نفس الاجسام التي لا تؤثر مطلقا على انسان ما في حدوث الحساسية لانسان آخر ؟

ج : ان الشعور او الحس الفردي هو واحد من اعقد قضايا الحساسية المعروفة في المرحلة الحاضرة . ونحن نعتبر ان تقبل مرض الحساسية عند بعض الناس ناتج من انتقاله اليهم عن طريق الوراثة . لكنه جوابا على سؤال : هل تعتبر الحساسية من الامراض الوراثية ام لا ؟ نقول كلا فيم اذن يكمن جوهر انتقال الحساسية احيانا عن طريق الوراثة ؟ يفسر ذلك بوجود «خلل» في الجهاز الذي يكون الافرازات المضادة والذي يتأثر بدخول اية اجسام غريبة الى الجسم . ويكون هذا الجهاز اقل تأثرا بالاجسام الخارجية عند الانسان الاقل تقبلا لمرض الحساسية . اما عند الاشخاص الذين يتأثرون كثيرا بهذه الاجسام الغريبة [...] بشكل حساس حتى بالمهيجات الطفيفة . «الخلل» بالذات هو الذي ينتقل بالوراثة .

س : هل يمكن القول بان انتشار امراض الحساسية واسع ؟

ج : لا توجد هناك احصاءات عالمية للمصابين بمرض الحساسية . ويختلف الاخصائيون في مختلف المعلومات عن ذلك . فقسم من الاخصائيين الامريكان يزعمون ان ١٠٪ من سكان الولايات المتحدة الامريكية مصابون بالحساسية ، اما في بلادنا فليست هناك حتى الآن احصائية عن [...] وتوجد لدينا معلومات خاصة ببعض المناطق والاحياء ، ومعدل الاصابات يشكل فيها [...] مجموع السكان .

ويتسع انتشار هذا المرض في البلدان المتطورة اقتصاديا ، وذلك بسبب التصنيع وتضخم المدن .

س : ما هي الطرق المتوفرة للوقاية والعلاج من امراض الحساسية ؟

ج : هناك العديد من هذه الطرق . وفي الوقت الحاضر بدأت جماعة من العاملين في مختبر [...] العلمية على الحساسية التابع لاكاديمية العلوم الطبية السوفييتية في دراسة انتشار المرض وفقا للخصائص المناخية والجغرافية والاثنية والاقتصادية ، وغيرها من الخصائص في بعض المناطق والمراكز الماهولة في البلاد .

ويمكن الاشارة الى الحقيقة التالية : في جنوب الاتحاد السوفييتي تكثر الحشائش الطفيلية نوع امبروزيا والتي يعتبر طلعها من مهيجات الحساسية ، وفي هذه المناطق من البلاد تصيب الامراض التي يتسبب في حدوثها طلع امبروزيا عددا كبيرا جدا من الناس . اما في آسيا الوسطى فيشكل طلع زهرة الشيح خطرا [...] اهم اجراءات الوقاية من مرض الحساسية تتم بطبيعة الحال تحديد وازالة العوامل الخارجية . المرحلة الثانية من الوقاية هو جعل الناس اقل تأثرا بالحساسية . وهذا العمل معقد جدا ، ويقوم به اخصائيون في الطب في مؤسسات خاصة وتجرى بحوث دقيقة تستخدم فيها عينات من [...] لتحديد مدى حساسية الجسم تجاه هذه المهيجات او تلك .

وبعد الانتهاء من هذه التجارب سيكون بالامكان وضع توصيات خاصة باخذ الحيطة من هذا المرض او وصف العلاج له . وفي بعض الاحيان ينصح اطباء الحساسية بتقديم النصح للمريض لكي يغير طبيعة عمله ، او تغيير مهنته ، او حتى مسكنه . ويجرى في اماكن علاج الحساسية ما يدعى «باللقاح» ضد مهيجات الحساسية المكشوفة . هذا اللقاح الذي يقلل التأثر بشكل كبير .

اول ثورة روسية

في يناير من هذا العام يكون قد مضى سبعون عاما على بدء ثورة ١٩٠٥-١٩٠٧ في روسيا وقد اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قرارا خاصا بهذه المناسبة .

ومما جاء في القرار ، ان ثورة ١٩٠٥-١٩٠٧ البرجوازية الديمقراطية كانت اول ثورة شعبية في عصر الامبريالية ، ناضلت فيها الطبقة العاملة بقيادة الحزب الشيوعي وعلى راسه لينين ، كقوة سياسية مستقلة . ولينين هو بالضبط من اوصى بهيمنة البروليتاريا في الثورة القصيرة . وجاء في قرار اللجنة المركزية بهذا الصدد ، ان تعاليم لينين في تحول الثورة البرجوازية الديمقراطية الى ثورة اشتراكية هي مساهمة كبرى في كنز الماركسية .

وقد تمت الاستفادة من خبرة ثورة ١٩٠٥-١٩٠٧ فيما بعد بنجاح من جانب الشيوعيين الروس في النضال الثوري . وعلى هذا الاساس فقد اطلق لينين على هذه الثورة كلمة «التمرين العام» لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ .

وقد نشأت في روسيا عام ١٩٠٥ منظمات سياسية لم يشهد لها التاريخ مثيلا ، كسوفييتات نواب العمال ، ثم سوفييتات نواب الفلاحين والجنود . وقد استطاع لينين بنظرته الثاقبة ان يرى في هذه السوفييتات-المجالس-مستقبل السلطة السوفييتية .

وقد خاض النضال الى جانب البروليتاريا والفلاحين الروس في اعوام ١٩٠٥-١٩٠٧ ضد القيصرية والطبقات المستغلة (بكسر الغين) ، عمال وفلاحو اوكرايينا وبيلوروسيا وجمهوريات البلطيق وماوراء القفقاس وآسيا الوسطى وغيرها من المناطق الاخرى في روسيا . وازداد الغليان الثوري في الجيش والاسطول - وعلم العالم كله بمأثرة بحارة المدرعة «بوتيومكين» الذين [...] الى جانب الثورة . وكانت الطبقة العاملة نموذجا بطوليا صامدا في النضال .

وكان للثورة الاولى في روسيا اهمية كبرى ، حيث اظهرت تأثيرها الواسع النضالات الثورية في العديد من بلدان [...] واعطت نموذجا فاعلا في حركة التحرر للشعوب المستعبدة في الشرق [...] (بالفتح) .

وقد اشارت اللجنة المركزية الى [...] الاحتفال بمرور ٧٠ عاما على اول ثورة كذكرى مهمة في تاريخ الحزب الشيوعي وفي تاريخ الحركة الثورية العالمية .

الايدي العاملة الذهبية

يعرف الاتحاد السوفييتي اسم يلينا اموسوفا ، المرأة الرائعة ، غزالة النسيج في مدينة النسيج فورمانوف التي تقع في اقليم ايفانوفو . لقد انهت اموسوفا من تنفيذ واجبها الانتاجي الذي كان عليها تنفيذه خلال سنوات الخطة الخمسية التاسعة (اعوام ١٩٧١-١٩٧٥) في سنتين وعشرة اشهر .

شاهدتها لاول مرة في قصر العمل بموسكو وقت انعقاد الاجتماع الموسع للمجلس المركزي للنقابات السوفييتية . شاهدتها محاطة بمجموعة من اعضاء الاجتماع ، وتمكنت من الحصول على اجابات لاسئلتي بصعوبة بالغة . لقد تحدثت منذ فترة وجيزة من على منبر الاجتماع عن اعمالها ومن خططها ولكن ماتزال عند الناس اسئلة كثيرة . طلب منها زملاؤها العاملون في مجمعات النسيج الاخرى التحدث بتفصيل اكبر عن اساليب العمل ، وعبروا لها عن رغبتهم في زيارتها في مقر عملها ، وذلك للاستفادة من تجاربها . لقد انتزعت يلينا اموسوفا ٢٦ شهرا من الزمن ويعد الرقم الاخير نتيجة منطقية لعملها الذي استمر ٢٦ عاما بدون انقطاع في المجمع رقم ٢ للغزل والنسيج .

لقد التزمت امام الناس حاليا بتنفيذ واجبات تقررها خطتان خمسيتان في خمس سنوات فقط .

ان لهذه المرأة يدين ذهبيتين وقلبا ذهبيا مثل قلب اى انسان عامل يقوم كل يوم بمأثرة في العمل . ستتفقون معي على انه من الصعب جدا ان يرغم الانسان نفسه على تخطي المعدل الانتاجي المقرر كل يوم . لابد من القيام باعمال تفوق طاقتك كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة . قد يسأل بعض العالمين بظروف حياتها من قرب السؤال التالي : ولكن ماذا تريد من وراء ذلك كله ؟ يتوافر عند اموسوفا كل شيء لايشاهده الاخرون سوى في الاحلام : كفاية مادية ممتازة ، تبجيل الرفاق واحترامهم لها في المنبر ، لقب الغزالة الممتازة على مستوى عموم روسيا الاتحادية وتقدير وتمجيد على النطاق الشعبي ، حصلت عليهما بعد نيلها اللقب الرفيع ، بطل العمل الاشتراكي .

ولكنها تشعر في كل مرة تبدأ فيها نوبة عملها على ماكينات الغزل بنفس القلق الذي احست به في اول يوم التحقت فيه بالعمل منذ ٢٦ عاما . لعله من الممكن حاليا ان تتساءل نفسها ولكن الحقيقة هنا هي انها لاتستطيع لاتسمح لنفسها بالوقوف عند ما امكن الوصول اليه . تعتقد اموسوفا ان امامها الكثير من الاعمال التي يجب عليها تنفيذها حتى تستحق الاحترام الذي يكنه لها الناس حاليا . تقول اموسوفا «كيف يمكن لي التوقف عند ما تم انجازه اذا كان الى جانبي في المجمع اكثر من ستين غزالة حققن ايضا الواجبات المقررة في الخطة الخمسية ؟ الا يمكن البحث عن طريق جديدة لرفع معدل الانتاج اذا كان الناس قد وثقوا بي وانطوني حق ادارة مدرستين لتعليم اساليب العمل التقدمية احداهما في المجمع والثانية في الاقليم»

يعد اقليم ايفانوفو من اعرق اقاليم النسيج في روسيا . هنا يعرف الجميع جيدا قيمة العمل الصعب لعاملات الغزل وتفهم اموسوفا ايضا ان من واجبها ان تلقى الدروس في هذه المدرسة هنا يتعلم ويتدرب رفاقها في المهنة اساليب العمل المتقدمة . لقد قامت اموسوفا بتدريب ٨٤ عاملة في السنتين الاخيرتين على الاساليب والطرائق التي تستخدمها في عملها وكانت تعلمهن في اوقات تفرغها من العمل . ان هذا العمل هو بمثابة مأثرة يومية وهو ايضا اليوم نبراس يهتدي بمعدلـه مئات الالاف والملايين من المواطنين السوفييت .

نيقولاي بوجاطيريف -عامل تجميع اطارات السيارات : الاف العمال يقتبسون مبادرته في هذا الفرع الصناعي .

تذكر سطورا من المراسلات التي نشرت في الصحف والتي تمت بين نيقـولاي بوجاطيريف عامل تجميع اطارات سيارات الشحن الكبيرة في مصنع فورونيج للاطارات وبين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي . لقد كتب العامل عشية عام ١٩٧٤ معبرا عن سعادته لتمكنه من تجميع ٣٦٥٠ اطارا ضخما للسيارات منذ بداية الخطة الخمسية ويعد الرقم الاخير معادلا لما التزم بتحقيقه خلال الخطة الخمسية اى انه قد تمكن من تحقيق واجبات الخطة الخمسية في ثلاث سنوات فقط . وجاء في رسالته انه قد تمكن من تحقيق ذلك نتيجة للبحث عن احتياطيات الانتاج والاتقانه المعدات والعملية التكنولوجية ، ولاستيعابه الاساليب التقدمية للعمل .

بطلة العمل الاشتراكي اموسوفا (الى اليسار) مع العاملتين خاريتونوفا وبيتروفا

بطل العمل الاشتراكي بوغاتيروف (الى اليسار) يتحدث مع العامل الشاب بولوماريوف

العلاقة الخلاقة

اكد ليونيد بريجنيف في رسالته لعامل التجميع بعد تهنئته القلبية له بان مثل هذا العمل يعد في حد ذاته نموذجا للتفاني في العمل وللعلاقة الخلاقة المبتكرة التي قامت بينك وبين ما تعهدت بتنفيذه ، ويعد ايضا مثالا للنضال العنيد من اجل تحقيق قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ومما يدعو للسرور ، ان مبادرتك الوطنية قد تسابق على التباسها الالاف من العاملين في هذا الفرع الصناعي الذين يعطون لعملهم جزءا من روحهم ويتميزون بروح المبادرة وحب العمل»

وتعني علاقة الانسان العامل السوفييتي بالعمل انه يضع جزءا من روحه في كل اطار في كل طن من الغزل او البترول او المعدن او القمح . ان هذا هو اهم مايميز العمل الحر في ظـل الاشتراكية عن العمل لصالح رب العمل حيث لايجني العامل شخصيا ثمار عمله .

جريجوري بيتروف -عامل تنقيب عن البترول : اليوم-رقم قياسي ، وغدا-المعدل .

يحقق العمال السوفييت ارقاما قياسية في مجال المهارة في العمل ويعدون بتحقيق ارقام قياسية اخرى جديـدة وبان يتفوقوا على انفسهم خلال المنافسة في العمل وفي المسابقة الاشتراكية . ان فرقة العمال التي يترأسها كبير العمال جريجوري بيتروف تعمل في ظل الظروف القاسية لاقليم تيومين حيث يمد برد سيبيريا القاسي نعمة بالنسبة لظروف العمل وذلك لضرورة التغلب على المطر والبحوض والمستنقعات التي تتوافر هنا في بقية فصول السنة . يقوم العمال المسلحون بمعدات تكتيكية متقدمة في ظل تلك الظروف بتطبيق طرق تكنولوجية جديدة في الحفر وفي التنقيب ويرفعون سرعة الحفر أي ضعف معدلها المعمول به تقريبا وقد سلمت الفرقة خلال عام ٣٦ بئرا معدا للتشغيل ستعطي للبلاد ملايين الاطنان من البترول .

اصرار على تحقيق المستحيل

لقد تم تحقيق الرقم القياسي الذي لم يتوصل احد اليه ، ولكن اعضاء فرقة بيتروف لايكتفون بذلك . لقد تعهدوا برفع معدلات حفر الابار وبحفر ١٠٠ الف متر في مواقع حقول البترول خلال عام ١٩٧٤-اي مايعادل ١٥٪ زيادة على ماتحقق في العام الذي سبقه . وقد يبدو ان العمال اعضاء فرقة بيتروف قد حققوا المستحيل وجعلوا تبنيع المعدات بالوانها المختلفة . ولكن وللاسف الفرقة تضطر للموافقة عندما يعلن عمال الحفر : اعيدوا النظر من فضلكم في معدلاتنا ، انكـم تشاهدون بالفعل اننا نستطيع عمل اكثر مـن ذلك اننا نشعر باننا نحصل على مكافآت فـي مقابل تخطينا لخطط تنص على القليل . اننـا على استعداد للموافقة على جعل الرقم القياسي الذي حققناه اليوم معدلا عاديا للغد ولحن نتعهد بان نتخطى هذا المعدل الكبير بعد غد . نطلب منكم فقط ان تهتموا بالالات وبالمواد وسنعمل نحن على ارغام محطات الحفر التي نعمل عليها على اظهار كل ماعندها من امكانيات .

ويتنافس الملايين من العاملين في القرية وفي المدينة في شئون العمل على هذا النحو او على نحو مشابه ويذهب هؤلاء باختيارهم الى عالـم الارقام القياسية الانتاجيـة العاصف ويعيدون النظر في معدلات الانتاج عاملين على رفعهـا باستمرار . وهذا ، كما يقول لينين ، هو اهم شيء لتحقيق انتصار النظام الاجتماعي الجديد .

لقد عمل المواطنون السوفييت بتفان لتحقيق الواجبات التي تم التخطيط لها والوفاء بالالتزامات التي تعهدوا بها وتنفيذ الخطط القادمة فـي حقول المناجم وفي مواقع ابراج البترول وفي وحدات الدلفنة وفي المصانع الصغيرة والكبيرة وفي المعاهد والمعامل وفي الحقـول والمزارع في كل مدينة وفي كل قرية لتدعيم قوة الوطن الاشتراكي . لقد جاء هذا التقييم الرفيع لعمل المواطنين السوفييت في البيان الذي وجهتـه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتـي الى الحزب والشعب السوفييتي والذي نشرتـه الصحافة في بداية عام ١٩٧٤ . وعبر البيـان عن الثقة في ان المواطنين السوفييت سيرفعون شعار المسابقة الاشتراكية الشعبية الى قمـم اعلى وسيوفرون بعملهم المتفاني الفذ امكانيـة الانتهاء من تنفيذ الواجبات التي تـم التخطيط لها والواجبات الاشتراكية لعام ١٩٧٤ قبـل الميعاد المقرر .

لقد مر من عام ١٩٧٤ اكثر من نصفه وتفوق معدلات نمو الانتاج الصناعي خلال النصف الاول من هذا العام تلك المعدلات التي نصت عليها الخطط في هذا المجال .

ويتزايد باستمرار عدد العاملين الذين انجزوا الواجبات الملقاة على عاتقهم خلال الخطة الخمسية الحالية ، ويعمل هؤلاء حاليا لحساب الخطـة الخمسية العاشرة (اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠) . لقد انهى مئات الالاف من العمال وفرق عمال كثيرة من تنفيذ الخطة السنوية لعام ١٩٧٤ قبل موعدها . ويعمل ملايين من المواطنين حاليا من اجل تقديم انتاج اكثر وافضل جودة واقل تكلفة للمجتمع ويجسد ذلك مدى الفهم العميق للواجب الوطني عنـد كل فرد . وينعكس هـذا الاحساس بالعمل ذلك الولاء الحار والحقيقي للمبادىء الاشتراكية كمـا يبين ايضا الاستعداد للقيام ببطولات يومية في مجـال العمل الموصل الى نجاحات مشتركـة للقضية المشتركة العظيمة بناء المجتمع الشيوعي .

وتبرز ايضا في هذا الاحساس الشعبي بالعمل سمات ظاهرة جديدة وهي سمـات الانسان الجديد الذي خلقته الاشتراكية مثل يلينـا اموسوفـا ونيقولاي بوجاطيريف وجريجوري بيتروف واعضاء فرقته وغيرهم ملايين .

بطل العمل الاشتراكي بيتروف (الى اليمين) مع مساعده ابراهيموف ... خبير في عمليات الحفر

انباء موسكو ٣ ، ١٩٧٥

مكسيم غوركي:

ف. اي. لينين

صورة قلمية ، باختصار

... ليس من السهل ان ترسم صورة قلمية له فلينين ، من الخارج ، كله في الكلمات ، كما السمكة في حراشفها . كان مكشوفا وصريحا مثل كل ما كان يقول .

كادت بطولته تخلو تماما من وجهها الخارجي ، بطولته هي ذلك التشبع المتواضع النسكي غير النادر في روسيا ، تشبع المثقف الثائر الروسي النبيل المؤمن ايمانا لا يتزعزع بامكانية العدالة الاجتماعية على الارض ، بطولة امرئ نبذ كل مباهج الدنيا في سبيل العمل الشاق من اجل سعادة البشر ...

كان ينبغي ان ابدأ ذكرياتي من مؤتمر لندن ، من تلك الايام حين انتصب فلاديمير ايليتش امامي وسط اضواء الشكوك والريبة من من البعض والعداء الصريح ، وحتى الحقد ، من البعض الآخر .

وانني الآن ايضا لا ازال ارى جيدا الجدران العارية في الكنيسة الخشبية المضحكة ببؤسها ، الواقعة في احد اطراف لندن ، والنوافذ المدببة للقاعة الضيقة الصغيرة التي تشبه حجرة درس في مدرسة فقيرة . كان هذا المبنى لا يشبه كنيسة الا بمظهره ، اما في داخله فغياب ادوات العبادة غيابا تاما وحتى المنبر غير العالي الذي تلقى منه المواعظ لم يكن في صدر القاعة ، في جوفها ، بل عند المدخل اليها ، وبين بابين .

لم يسبق لي ، قبل تلك السنة ، التقيت بلينين * ، بل اني قرأته اقل مما يجب . ولكن ما تسنى لي ان اقرأه ، وخاصة ما كان يرويه ، باعجاب ، الرفاق الذين عرفوه شخصيا ، كان يجتذبني اليه بقوة كبيرة . وعندما عرّفونا شد على يدي بقوة وراح يتفحصني بعينيه الثاقبتين وشرع يحدثني بلهجة صاحب قديم مازحا :

— حسن انك قدمت . افلست تهوى العركات ؟ سينشب هنا عراك كبير .

— كنت اتوقع ان ارى لينين غير هذا ، شعرت بان شيئا ما ينقصه . ها هو يلثغ ، وقد دس يديه في مكان ما تحت ابطيه ، ويقف مائلا كحرف «ر» وهو كله ، عموما ، على نحو ما مفتوح اكثر مما يجب ، فلا يحس فيه اى شيء من «الزعيم» ...

انا اديب . والمهنة تلزمني بان الحظ صغار الامور وهذا الواجب بات عادة ، واحيانا عادة مملة ...

عندما «قادوني» الى بليخانوف كان واقفا وقد شبك ذراعيه على صدره ونظرته صارمة وضجرة ، نظرة معلم ارهقته واجباته الى تلميذ جديد آخر وقال عبارة عادية جدا :

— انا معجب بموهبتكم .

ولم يقل غير ذلك شيئا يمكن ان يبقى في ذاكرتي ، ولم تنجم لدى ولا لديه طيلة المؤتمر ، رغبة في الحديث «الحميم» .

اما هذا الانسان الاصلع الالثغ المرصوص المتين ، الذي راح يمسح بيد جبينه السقراطي ويهز بالاخرى يدي وعيناه الحيتان بشكل عجيب تتلالآن حنانا ، فقد دخل فورا في حديث عن نواقص كتاب «الام» ، واتضح انه قد قرأه مخطوطا اذ اخذه من لاطيجنيكوف . وقلت اني اسرعت في انهاء الكتاب ولكني لم الحق ان اشرح : لماذا اسرعت ، فقد هز لينين رأسه مؤيدا ، وشرح ذلك هو نفسه : حسن جدا اني اسرعت فالكتاب لازم ، وكثير من العمال اشترك في الحركة الثورية عن غير وعي ، عفويا ، وهم الآن يقرأون «الام» ويفيدون منه فائدة كبيرة .

لم التق يوما ما بانسان قادر على الضحك ضحكا معديا مثلما ضحك فلاديمير ايليتش . بل كان غريبا ان ترى رجلا واقعيا صارما كهذا ، رجلا يرى جيدا كهذا ويحس عميقا كهذا ، حتمية المآسي الاجتماعية العظمى ، رجلا لايهادن ولايتزعزع في حقده على عالم الراسمالية ، يستطيع ان يضحك كالاطفال ، حتى تغرورق عيناه بالدموع ، حتى يشرق بالضحك . لابد من ان يملك المرء عافية روحية كبيرة وصلبة ليضحك على هذا النحو .

—اوه ، نعم انت ساخر—قال خلال الضحك—هذا لم اتوقعه . ياللشيطان كم هذا مضحك ...

ثم قال وهو يمسح دموع الضحك ، وجادا الآن ، مبتسما ابتسامة خفيفة :

— حسن انك تستطيع مواجهة الخيبات بالهزل الهزل خصلة رائعة وسليمة . انا افهم جيدا ولكني لا املكها . ولعل من المضحكات في الحياة ما لا يقل من المحزنات ، حقا لا اقل ...

ان ما كان يعجبني هو ارادة الحياة المتجلية فيه بوضوح وحقده الفعال على رذائلها . وكنت اتمتع برؤية فورة الشباب تلك التي كان يفعم بها كل ما كان يفعله . وكان ما يدهشني هو قدرته على العمل فوق طاقة البشر . كانت حركاته خفيفة بارعة وكانت الاشارة الشحيحة ، والقوية معا ، تتناسق تماما مع حديثه الشحيح ايضا بالالفاظ والغزير بالمعنى وكانت تتوهج وتتلاعب في وجهه ذي الملامح المنغولية هاتان العينان الحادتان ، عينا المناضل بلاكلل ضد كذب الحياة ومرارتها ، تتلاعبان خازرتين غامزتين باسمتين تهكما ، قادحتين شررا كان التماع هاتين العينين يزيد حديثه لذعا وسطوعا .

كان يخيل احيانا ان طاقة روحه الجامحة تنضح من العينين شرارات ، والكلمات المفعمة بها تلمع في الهواء . كان خطابه يثير دائما احساسا فيزياويا بالحقيقة التي لاتدحض ...

كانت الفورة صفة في طبعه ولكنها لم تكن فورة المقامر الطامعة ، كانت تنم في لينين على انتعاش الروح الخارق ذاك الذي يقتصر على رجل مؤمن برسالته ، ايمانا لايتزعزع ، رجل يشعر شعورا شاملا وعميقا بصلته بالعالم ، رجل ادرك حتى النهاية دوره في فوضى العالم ، دور عدو الفوضى كان قادرا ، بدرجة واحدة من الولع ، على ان يلعب الشطرنج وان يتفحص «تاريخ الملابس» وان يخوض ، ساعات عدة ، النقاش مع رفيق وان يصطاد السمك وان يتجول بدروب كابري الصخرية المرمضة بشمس الجنوب وان يتمتع بالنظر الى ازهار العصفر الذهبية والى اولاد السماكين ذوى الوجوه الوسخة وفي المساء كان يستمع الى الاحاديث عن روسيا وعن الريف فيتاوه حسرة :

— لا اعرف روسيا الا قليلا ، سيمبيرسك وقازان وبطرسبورغ والمنفى ... ربما لا اكثر !

كان يحب ما يضحك ، ويضحك بجسده كله كان «يغص» بالضحك فعلا ، واحيانا حتى انفجار الدموع . وكان قادرا على ان يضفي على الصوت القصير المميز له «احم—احم» طائفة لا نهاية لها من ظلال التهكم القارص حتى الشك الحذر وغالبا ما كانت تسمع في هذه الـ«احم—احم» سخرية لاذعة لا يملكها الا انسان ثاقب النظر ، خبير بسفاسف الحياة الشيطانية .

كان هذا البحتر المرصوص ذو جمجمة سقراط والعينين اللتين لايخفى عليهما شيء لايندر ان يتخذ وضعا غريبا كوميديا بعض الشيء ، يلقى براسه الى الخلف مميلا اياها الى الكتف ويدس اصابعه في مكان ما تحت الابطين خلف الصدار . كان في هذا الوضع

لينين وغوركي عام ١٩٢٠

شيء ما محبب بشكل عجيب ومضحك ، شيء ما كما في الديك المنتصر . وكان في مثل هذه الدقيقة يشرق كله بالفرح ، طفل عظيم للدنيا اللعينة هذه ، انسان رائع ، كان لابد له من ان يقدم نفسه ضحية للعداوة والبغضاء من اجل تحقيق قضية المحبة ...

كان لينين ذو العزم الشديد بشكل مذهل ، يملك ، باعلى درجة ، السجايا المميزة لخيرة التقشف ومسخ النفس حتى المنطق القائل : «الناس المثقفين الثوريين : الزهد الذى غالبا ما يرتقى حتى يعيشون في بؤس ، اذن على انا ايضا ان اعيش في بؤس» .

كان لينين في سنة ١٩١٩ ، سنة الجوع والشدة ، يستحي ان ياكل الطعام الذى كان يرسله اليه الرفاق والجنود والفلاحون من الريف . وعندما كانت الرزم تجلب الى شقته غير المريحة كان يتقزز ويتحرج ويسارع الى توزيع الطحين والسكر والسمن على الرفاق المرضى او الذين انهكهم الجوع .

قال لي وهو يدعوني الى تناول الغداء عنده :

— ساطعمك السمك المقدد ... ارسلوه من استرخان .

واضاف وقد قطب جبينه السقراطي وزوى عينيه الثاقبتين :

— يرسلون ، كما للسيد الاقطاعي ! كيف تقلعهم عن ذلك ؟ ان رفضت ولم تتقبل ازعلتهم وكل من حولك يجوع .

كان قنوعا لا يعرف اعتياد الخمر والتبغ ، مشغولا من الصباح حتى المساء بالعمل الصعب المرهق فلم يكن قادرا تماما على العناية بنفسه . ولكنه كان يراقب بعين ثاقبة حياة الرفاق . تراه جالسا الى المنضدة في مكتبه وهو يكتب ويتكلم بسرعة دون ان يرفع الريشة عن الورقة :

— مرحبا ، كيف الصحة ؟ سانتهي الان [illegible] رفيق في النواحي مكتئب ، يبدو انه تعب [illegible] دعنه . المزاج ليس شيئا تافها ...

... كان انسانا روسيا عاش طويلا خارج [illegible] وتفحص بانتباه بلاده وهي تبدو من بعيد اجمل وابهى . وقد اصاب في تقديره القوة الكامنة في موهبة الشعب الخارقة غير الواضحة [illegible] يوقظها التاريخ العصيب والمضحك ، ولكنها [illegible] في كل مكان ، تلمع على الخلفية [illegible] الروسية الخيالية ، بنجوم ذهبية .

المترجم فائق ابو[illegible]

* فيما بعد اشار غوركي الى السهو الذى بدر منه في هذا الموضع من الذكريات . كان لقاء غوركي بلينين لاول مرة في بطرسبورغ يوم ٢٧ نوفمبر (١٠ ديسمبر) سنة ١٩٠٥ ، في اجتماع اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي وازدادت معرفة لينين بغوركي قربا في مؤتمر الحزب بلندن سنة ١٩٠٧ . (المحرر)

على السفينة

(بقية مانشر في العدد الماضي)

خرجا الى السطح عندما تلألأت الانوار تحت المظلة . وغطى الضوء الاصفر الباهت السفينة في ظلمة الفضاء الرهيب حتى اصبحت تبدو اصغر فاصغر . وهم الحياة على السطح صخب يمنعه الاقتراب من احد المرائي . ولم يكن احد من المسافرين يقرأ او يأكل . كانوا جميعا في انتظار الشاطئ الذى غدا قريبا منهم الا ان اللاعبين بالورق لم يروا شيئا حولهم ولم يرغبوا في رؤية اى شيء . وكانت المرأة ذات الساقين الرائعتين تضحك الى جانب رجل يتطلع اليها بعينين لهمتين ويرتدى قميصا رياضيا بقماش بنفسجي اللون . ونظرت الى سيرغي الان نظرة اخرى تماما ، دون دهشة ، وكأنها تنظر الى شيء . وتطلع اليهما الجالسون على المقاعد ليس بدافع الفضول الان وانما بدافع الفضول حيث كان عليهم ان ينظروا الى شيء ما لانهم لم يروا انوار المصابيح الزرقاء على الشاطئ وهي تتلألأ وتسبح اليهم من الطرف الايسر للمتن . ولفتت ايرينا انظارها الى سيرغي وسألته :

— هل لاحظت ان الناس الجالسين يتطلعون دائما الى الناس الواقفين او الذين يسيرون ؟ في المسرح وفي الحديقة وفي كل مكان . فالعابر في الحديقة لايتطلع ابدا الى الجالسين على المقعد أليس كذلك ؟ لقد لاحظت هذا منذ زمن طويل ...

ابتسم ومسح بيده على شعرها . لم تكن تتوقع منه هذا ابدا ولم تدر بم تجيب على هذا الحنان الذى يبدو مضحكا ، ولكنه حنان مع ذلك ، فذهلت وحارت . واضطربت عيناها السوداوان ، ولم تستطع النظر الى سيرغي ، ولم تستطع الكلام ، وانتظرت ماذا يفعل وماذا يقوله لها الان .

— انت صبي ذكي ، وملاحظ ، وعالم فلك ملاحظ . وفكر في الحال :

«ليس هذا ما اريد . هذا كلام من اوبرا اخرى . هذا كونياك لاتنقصنا الا القبلات فقط» .

سرت الحياة على الشاطئ كما كانت عليه ، دون ان يدخل عليها المسافرون على متن «ليرلادسكي» اية تبدلات . وكان المساء الارجواني على طرف الشاطئ قد نفذ اليه قلق غير مفهوم . ولم يتجول احد من الناس بل كانوا جميعا يسيرون في وجهة ما وبخطى واثقة . وكانوا هنا وهناك يدخلون ويخرجون مسرعين من ابواب المخازن الساطعة المفتوحة على مصراعيها وتحلقوا حول شيء ما لم يكن باديا في العتمة . وتهادت من مختلف الجوانب اصوات انغام مبحوحة مع الحان القيثارات وترديدات الاغاني واصداء الضحك والصراخ . ولكن لم يكن في هذه الحياة المتأججة تحت بقع النور الاصفر الساطع والفوضاء ، اى شيء من مرح العيد ، بل على العكس كان هناك اسراع واهتمام وكان ناقوس قبة الكاتدرائية الاسطوري سيدق ليوقف هذه الحياة لعشرات القرون .

لكن ايرينا لم تلاحظ هذا . فقد بدت لها المدينة والعتمة ترتدي حلة كرنفالية وتعج بالمغامرات واللقاءات الفريدة . كانت السفينة خلفها ، وشعورها بانها تستطيع ان تخرج في اية لحظة من هذه اللعبة المرحة ، وتكفيها لذلك الرغبة فقط في ان تتحول من مشاركة الى متفرجة ، قد اضفى على كل ما يحدث حولها حدة جديدة قلقة مجهولة .

وسألت سيرغي بصوت خافت وكأنها تهمس له :

— الى اين نمضي ؟

— الى الامام فقط .

اجابها سيرغي وهو يقلد لهجتها ، ثم امسك بمرفقها .

— وماذا هناك ؟

همس لها سيرغي .

— هناك غابة .

وهمست له :

— فلنذهب الى حديقة العاب الاطفال .

— يالها من فكرة !

وصلا الى الارجوحة . جلست ايرينا امامه على القارب اما هو فجلس على الفيل خلفها . كان الفيل صلبا غير مريح ومتسلخ الرأس . حاول سيرغي ان يجلب الفرحة الى نفسه بالتفكير في سخف الفيل : «الارجوحة ، انها حافة العالم . ليس بعدها شيء . كم من المدهش ان اموت الان نتيجة انفجار في القلب . سيحتشد الناس حولي ويقطع «الايس كريم» في افواههم . سيرسلون برقية الى هيئة التحرير . وسيظهر النعي على الصفحة السادسة من الجريدة «اثناء تنفيذه مهمات الوظيفة ، بعد وقوعه من على الفيل ...» .

التفتت اليه ايرينا وهي تضحك ، وكان في عينيها السوداوين مرح ابرقه وتلتمعان بسعادة طفولية ، فلم يصمد ونادى عليها : [illegible]

قالت ايرينا بحزن ، وفهم سيرغي انها لاتود النوم ولا الذهاب الى الحجرة .

واحس سيرغي فجأة انه قد تعب فقال :

— لا بأس .

ورأى سيرغي على ضوء مصباح النوم الصغير فوق سريره ان السريرين الاخرين قد حجزا ايضا . وكان السرير الذى فوقه مغطى بالعتمة ، الا انه شاهد ايضا احدا ما مستلقيا عليه . اطفأ المصباح وخلع ملابسه بسرعة واستلقى على سريره بعد ان ادار ظهره الى الحاجز . بدأت السفينة تهتز وتعالى ضجيج المحركات ولكنه سمع عبر هذا الضجيج الاصم صوتا يهمس له بوضوح :

— تصبح على خير .

فأجاب :

— وانت من اهله ايها الصبي .

تناولا طعام الفطور صباحا في المطعم . كان يعاني من الصداع ومع ذلك قص عليها النكات مرة اخرى . الا انه لم يكن في احاديثه انسجام وارتباط ، حتى انه لم يود الاستماع الى نفسه . كان يصمت كثيرا ويلتفت ناحية النافذة يرمق السماء دون حراك .. لم يبدأ الحديث مرة اخرى ليبدو كما كان بالامس موهوبا وذكيا وساحرا . لكنه كان يصعب عليه ذلك . وذكره هذا بالمرح المجهد الذى يسود الاعراس عندما لايعرف الناس بعضهم بعضا فيضطرون للتظاهر بالسرور والدهشة من كل ما يجرى حولهم . لم يهتم احد من المسافرين بهما اليوم ولم يدهش احدا اهتمامه بهذه الفتاة غير الجميلة . واحس بانه تعب من سعة اطلاعه ومن ضيق السفينة . «يا الهي ، متى نصل الى اوديسا ؟» . فكر بحسرة وهو يجرع كأس البيرة . ولم يرد ان يعترف لنفسه بان هذه الفتاة قد زادت من ملله وانها هي التي ازعجته بوجهها الهادئ البسيط البشوش . حاول الا يفكر على هذا النحو [illegible] بانه هو نفسه [illegible] اجل هو بالطبع الذى بدأ يلعب هذه الكوميديا الحمقاء ، وها هو الان مربوط بكل هذه اللباقة البلهاء ولايستطيع ان ينهض ويخرج ويغني مع اصحاب القيثارات ، ويغرى تلك الحسناء ذات الساقين الطويلتين . لماذا ؟ وهل لديه التزامات ما امام هذه الفتاة غير الجميلة ؟ اجل ، [illegible] اطعمها وسرى عنها [illegible] ماذا يفعل [illegible] ؟ [illegible] الامر اذن ؟ من المذنب في تنبيه الملل ؟ التفت نحو ايرينا وتطلع اليها وكأنه يراها للوهلة الاولى ، ولفتاة تملكه اشمئزاز غير مفهوم . ولم يستطع اقناع نفسه بان هذا كائن صغير يجلس قبالته بهدوء وكأنه مذنب امامه . واحس بالخجل من جديد .

وسألته بحزن :

— مالك مقطب الجبين اليوم ؟ ابسبب كونياك الامس ؟

— اجل . ولقد مللت كل شيء على العموم .

— ماذا تملّ كل شيء ؟

— الكرم ، والمطعم ، وجميع هؤلاء الناس . اود ان انهض واخطو عبر البحر كالمسيح .

ثم فكر لحظة وقال :

[illegible]

— كيف تسمى تلك المجرة ؟ ن س غ ١٢٢٤ ؟

— ن ج س ١٢٣٢ .

— يجب ان اكتبها واحفظها عن ظهر قلب .

— طبعا . يجب ان تحفظها بالتأكيد . لانك ستتحدث عنها للجميع ...

— اتتصورين ساحدث الجميع بانها متعددة الحلزونات .

— قل لي بصراحة اتشعر بالملل كثيرا ؟

— ليس كثيرا ...

— ساذهب الى السطح اما انت فاكمل شرب البيرة .

— سنصل سفاستوبل قريبا ... هل سنتنزه فيها ؟

— لكننا سنتوقف فيها قليلا .

— مع ذلك سنتنزه .

— لنفكر ...

شاهدها وهي تسير على السطح الضيق متجنبة الماويسن تحت نوافذ المطعم ، كانت صغيرة وحزينة ، واحس من جديد بانه مذنب وراح يحقد من جديد على العالم كله . «لماذا لم اسافر بالطائرة ؟ لو فعلت لكنت الان في اوديسا ، ولحجزت غرفة عادية في فندق «كراسنايا» .

قبل الوصول الى سفاستوبل بدأ زبائن المطعم دفع حساباتهم ، لكنه لم يستطع ان يدعو عاملة المطعم ، وعندما جاءت دفع لها الحساب بينما كانت السفينة تقف في مرفأ سفاستوبل ، والمسافرون ينزلون على السلم . لم ير سيرغي ايرينا على السطح ، فنزل الى الحجرة لكنه لم يعثر عليها هناك ايضا . «غريب» . فكر في نفسه وصعد الى السطح من جديد ، ورأى ان بعض المسافرين قد عادوا . ورأى هناك ايرينا . كانت تقف في المرفأ الى يسار السلم وتنظر الى السفينة ، لم شاهدت سيرغي لابتسمت له ابتسامة حزينة يشوبها شعور بالذنب . واقترب منها وسألها بهدوء :

— اين كنت ؟

— لقد تنزهت .

— تعالى . سيرفعون السلم بعد قليل .

— سابقى هنا .

وصمتا .

— وامتعتك ؟

— في مستودع المحفوظات .

وصمتا مرة اخرى .

ثم سألها :

— ولماذا ؟

— انا نفسي لا اعرف .

ثم فكر وقال :

— اركض .. الى الامتعة .. لديك متسع من الوقت .

— لا اريد ... انت نفسك تعرف .

— ماذا اعرف ؟

— انت تعرف كل شيء—وابتسمت—اتذكر لقد قلت نفسك ...

بدأوا برفع السلم . وفكر سيرغي «واخيرا .» وسألها السؤال فقط :

— هل لديك نقود ؟

— لدي .

— كثيرا ؟

— قليلا .

وفكر : «لماذا اسالها ؟» وسألها على الرغم من ذلك :

— هل اعطيك ؟

— لا داعي . يكفيني ...

ثم ضحكت وقالت :

— يا لك من عجيب ...

— لينينغراد ، بريد رقم ... ثم

— لا داعي .

— لماذا ؟

— لا اريد .

ابتعدت عنه وسارت بهدوء . وقالت له :

— الوداع . بلغ اوديسا تحيتي .

ولوحت له بيدها .

ولوح لها بيده هو الاخر : «يجب ان اقول شيئا ما . ولكن ماذا ؟ كلا . لاداعي» .

حال البحر بينهما . ثم فكر فجأة : «تكذبين . سوف لـن تبقين هناك» .

ونادى عليها :

— وداعا ايها الصبي .

ابتسمت ولوحت له بيدها مرة اخرى . ثم التفتت واتجهت الى [illegible]

لينين في ابداع سيرغي يوتكيفيتش

لقطة من فيلم «لينين في بولونيا»

قليل من الفنانين من يستطيع ان يقول عن نفسه انه خلف وراءه نصف قرن من العمل والخدمة الصادقة للفن . وسيرغي يوتكيفيتش ، احد اكبر رجال السينما السوفييتية وبطل العمل الاشتراكي ، يستطيع ان يقول ذلك عن حق فهو يعمل في السينما نصف قرن بالضبط وهذه ليست جملة عابرة . لقد وهب عشرات السنين من حياته بتضحية وتفان للفن القريب والمفهوم من قبل الملايين ...

لقد ذكر المخرج ذات مرة في رسالة الى احد المراسلين الاجانب : «يجب ان اعترف بان ما يدهشني هو لماذا تبقى غير مفهومة لمدة طويلة تلك الحقيقة البسيطة من ان الزهرة تنبت من البذرة ، وان لاوجود للبذرة دون جذر ، وان الجذور ترقد في الارض ، وان اشكال فننا والبحث الدائم عن الجديد فيه مرتبطة ارتباطا لاينفصم بالبحث عن ذلك الجديد في الواقع المحيط بنا ، وانها تتولد منه فقط» وهذه الفكرة ليست ارتجالا من المخرج السينمائي السوفييتي الشهير . فتقبع خلفها تاملات عن الحياة والفن ، والمبادىء الفكرية والجمالية لهذا الفنان التي تقع في صلب ممارسته العملية المثمرة .

ويعتبر المخرج ان كل فن حي ، والفن السينمائي قبل كل شيء ، قوي بارتباطه بحياة الشعب . وهذا قانون ثابت للفنان . والشيء الرئيسي هنا ، هو ان يثير عمله الفني الذي سكب فيه افكاره وروحه ملايين العقول والقلوب ...

ان فن سيرغي يوتكيفيتش هو تاكيد ساطع على صحة هذا الموقف الفكري والجمالي للفنان الذي دعا اكثر من مرة لان «يلتهم» الحياة والواقع بنهم .

ويتذكر سيرغي يوتكيفيتش :

– انني كمخرج جئت الى السينما بموضوع العمل ... والان عندما اتامل مواضيع اعمالي السينمائية الاولى اتوصل الى اقتناع راسخ بان موضوع العمل بالذات قد سمح لي بالنفاذ بشكل اعمق الى الصفحات البطولية لتاريخ بلادنا وشعبنا والنضال الثوري لافضل ممثليه ، وقادني منطقيا الى الموضوع اللينيني والى واحدة من اعقد الشخصيات ، شخصية قائد الثورة الاشتراكية فلاديمير ايليتش لينين

وسيرغي يوتكيفيتش هو واحد من اتجه في السينما السوفييتية نحو الموضوع اللينيني بجدية . ففي اواسط الثلاثينات كتب الكاتب المسرحي نيكولاي بوغودين ، الذي كانت تربطه بيوتكيفيتش صداقة متينة ، كتب له خصيصا سيناريو فيلم «الرجل ذو البندقية» . ولاول مرة ادخلت فيه الشخصية الحية لايليتش العظيم . وقد جذب السيناريو المخرج بشكل خارق . وفي عام ١٩٣٦ سجل في مذكراته : «لم يكن هناك مخرج اسعد مني» بدأ الاستعداد للتصوير . وبدأنا في «لينفيلم» بجمع الاكسسوار ، وهم العمال في بناء الديكور . ونشأ الان امام الفرقة سؤال ليس بالسهل : من من الممثلين يستطيع اداء دور لينين ؟

ويتذكر المخرج :

– لقد اجرينا تجربة . صورنا احد المشاهد الرئيسية من الفيلم . وهو مشهد لقاء الفلاح شادرين مع فلاديمير ايليتش في بهو سمولني وارسلنا هذا المشهد الى الادارة الرئيسية للسينما ، ورحنا ننتظر الجواب بقلق . ولحسن حظنا جميعا جاء الجواب ايجابيا . لقد اعجبهم تمثيل ماكسيم شتراوخ في موسكو . ووافقوا على ادائه دور لينين في فيلمنا . وبدأنا في الحال بتصوير الفيلم مكللين بالنجاح . وسمينا الفيلم «الرجل ذو البندقية» كما سميت مسرحية بوغودين التي اخرجت في المسرح الذي يحمل اسم فاختانغوف .

كان يحث سيرغي يوتكيفيتش الفن قريبا من بوغودين ، وسار في اتجاه واحد–لتقديم الواقع المعاصر والماضي عبر الانسان وعبر عالمه الداخلي .

وفي تلك الايام سجل سيرغي يوتكيفيتش في مذكراته : «لم تقم امام الفنانين مهمة تقديم لينين كقائد ولينين كانسان في مقاطع منفصلة . ففي كل لقطة ، وفي كل شيء ، بدءا من الماكياج حتى السلوك ، علينا ان نقترب من قلب المتفرج لا بقوة التشابه الطبيعي وانما بقوة التصميم الفنافزيه» .

عرض فيلم «الرجل ذو البندقية» على الشاشات في سنة ١٩٣٨ . واصبحت شخصية فلاديمير ايليتش لينين التي ابدعها شتراوخ انتصارا وافعا وسهرا لفن الكتابة والتمثيل والاخراج ولاقى هذا الفيلم نجاحا شعبيا حقيقيا . هكذا بدأ بالنسبة للفنان هذا الموضوع الرئيسي في ابداعه–موضوع لينين ومجموعة الافلام التي تشكل وحدة متكاملة والمكرسة للانسان الذي تعتبر حياته مثالا ملهما للاجيال ...

عاد المخرج السينمائي سيرغي يوتكيفيتش الى شخصية فلاديمير ايليتش لينين في عام ١٩٥٦ ، ففي اجتماع كاتبي المقالات الذي جرى في ستوديو «موسفيلم» السينمائي اقترح الصحفي غاربوزوف اقتراحا ممتعا وهو ابداع مجموعة من القصص السينمائية القصيرة عن لينين . وسرعان ماكتب القصص الكتاب المسرحيون غابريلوفيتش وايردمان وفولبين واخرج هذه القصص للسينما سيرغي يوتكيفيتش . ودعي ماكسيم شتراوخ من جديد لاداء الدور الرئيسي فيها–دور لينين .

هكذا بدأ العمل في فيلم «قصتان عن لينين» الذي شاهد النور عام ١٩٥٧ وبعث على الشاشة جوانب جديدة من شخصية لينين العظيم .

وفي العام نفسه بدأ سيرغي يوتكيفيتش والكاتب السينمائي يفغيني غابريلوفيتش باعداد سيناريو فيلم «لينين في بولونيا» حيث كان عليهما ان ينقذا الى «اقدس المقدسات»–الى تاجيج التفكير عند قائد الثورة الاشتراكية وحاولا بواسطة المونولوج الداخلي الكشف عن عمق الاحكام الفلسفية والسياسية عند لينين واوكل اخراج الفيلم في البداية الى مخرج ، ثم الى مخرج آخر ، والى ثالث . ولكنهم رفضوا جميعا حتى الاقتراب من هذا العمل بعد ان احسوا بكل تعقيداته ، عند ذاك لفنا من جديد لرشيح سيرغي يوتكيفيتش وماكسيم شتراوخ وفي عام ١٩٦٤ فقط استطاعت الفرقة السفر الى بولونيا والبدء في التصوير بالاشتراك مع المؤسسة الابداعية «ستوديو» ...

لقطة من فيلم «الرجل ذو البندقية»

هكذا ولدت ثلاثية «الرجل ذو البندقية» و«قصتان عن لينين» و«لينين في بولونيا» وعرضت هذه الافلام بنجاح على شاشات السينما في العديد من البلدان ، وجلبت للمؤلف شهرة عالمية ، كما جلبت للفن السينمائي تجسيدا متعدد الجوانب لشخصية المفكر والانسان .

واليوم بلغ فنان السينما الكبير سيرغي يوتكيفيتش السبعين من العمر . وخلال حياته الطويلة المثمرة توجه الفنان في ابداعه الى مختلف المواضيع فقد ابدع فيلم «عطيل» و«موضوع لقصة قصيرة» وهو يشرف الان على الانتهاء من فيلم «ماياكوفسكي يضحك» . ولكن الموضوع اللينيني يبقى الموضوع الاساسي في عمله ، كما كان سابقا . حيث تتجه مواضيعه وتاملاته من جديد وجديد الى شخصية اعز واحب انسان .

ويوجد اليوم على طاولة مكتب المخرج سيناريو عمله الكبير المقبل ، وقد كتبه بالاشتراك مع الكاتب السينمائي غابريلوفيتش . وعند تجسيده على الشاشة سيصبح استمرارا للموضوع اللينيني في السينما . حياة ونضال ايليتش في فرنسا–هذا هو موضوع فيلم سيرغي يوتكيفيتش الجديد الذي يستعد لاخراجه بطموح . ويتحدث المخرج قائلا :

– ان اقامة لينين في فرنسا هي احدى اهم فترات نشاطه . لقد اقام فلاديمير ايليتش هناك ثلاث سنوات ونصف . من ديسمبر–كانون الاول عام ١٩٠٨ حتى يوليو–حزيران عام ١٩١٢ . ونريد ان نضع فيلما ليس تاريخيا–بمعنى هذه الكلمة الضيق–لحسب بل وقبل كل شيء فيلما فعالا بالنسبة لليوم الراهن . ومن المعروف ان قائد ثورتنا قد خاض في ذلك الوقت نضالا عنيدا دائبا ضد الانتهازيين من كل الالوان وخاصة ضد الاتجاهات الفوضوية التي تسود حتى اليوم بين قسم من الشبيبة المعاصرة في الغرب .

ونود ان نعرض في نفس الوقت صلة فلاديمير ايليتش لينين بالنضال الثوري للطبقة العاملة في فرنسا ، واهتمامه الكبير بتاريخ هذا البلد وماضيه الثوري ، وان نشير الى الاهمية الكبيرة التي اولاها لدروس كومونة باريس عام ١٨٧١ .

لقد عاد منذ مدة قريبة السينمائيون الذين يعملون في هذا الفيلم من رحلتهم الى فرنسا حيث زاروا الاماكن المرتبطة باسم فلاديمير ايليتش لينين وحددوا اماكن التصوير . ... وقد استقبل الوفد عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي بول ليروا ، وتقابل مع موظفي المعهد الذي يحمل اسم توريز الذين ابدوا استعدادهم للمساهمة وتقديم النصح .

وقال سيرغي يوتكيفيتش :

– سيصبح فيلمنا المقبل ايضا واحدة من الجزيئات الصغيرة في ذلك العمل ... المستمر في اعادة خلق شخصية لينين التي لاتنضب ، وهو ذلك العمل الذي يمثل الحاجات المعنوية لكل فنان سوفييتي ... وواجبا تاريخيا لكل الفن الاشتراكي .

يوري بيلكين

الانسان والحيوان: اخذ وعطاء

مزرعة تربية الايل في كوستروما . في الصورة : الباحث العلمي اليكسي كيليك الذي يعمل في هذه المزرعة

حيوانات اللوس هذه لاتنفر من الانسان (اللوس حيوان من جنس الايل الكبير يعيش في غابات الشمال) . وتسمى الحظائر التي تربى فيها مزارع .

ويوجد في الاتحاد السوفييتي مزرعتان تجريبيتان لتربية اللوس حيث يربى الجيل السادس من هذا الحيوان .

وها انا اتحدث مع اناتولي ميخايلوف مدير احدى هاتين المزرعتين فاساله ويجيب :

س : ماهي اهداف تجارب تدجين حيوان اللوس ؟

ج : ان تدجين اللوس واحدة من التجارب البايولوجية التي تجرى في الاتحاد السوفييتي حسب برنامج بحث عالم الحيوان .

وكان حيوان اللوس في نهاية القرن الماضي «مرشحا» الى «الكتاب الاحمر» اي انه كان على شفا الانقراض التام .

والان يوجد اكثر من ثمانمائة الف راس . وقد استؤنف صيده ولكن هذا الصيد يجري الان وفق خطة . وبوسع المرء ان يرى في الدكاكين السوفييتية لحم هذا الحيوان وهو لحم لذيذ . وتصدر منه كميات كبيرة .

س : الى اي مدى يمكن القول بواقعية هدف تدجين اللوس ؟

ج : يتبين من الرسوم الاثرية التي اكتشفت في سيبيريا ان الانسان في الازمان الغابرة استخدم حيوان اللوس مطية للتنقل وللحصول على لبنه ولحمه .

وجدير بالاشارة كذلك ان فكرة تدجين هذا الحيوان في زمننا كانت نتيجة لتعامل الانسان مع الطبيعة على نحو جديد . ويحدث احيانا ان تهجر اناث اللوس في وقت مجاعة الشتاء اطفالها اللواتي لتكون هذه فرصة لافتراس الوحوش . وان «ايواء» هذه الحيوانات «اليتيمة» كان بداية لتأسيس المزرعة .

وان حيوان اللوس وهو الذي كان معاصرا للماموث يملك جهازا عصبيا مطاطيا على نحو غريب ولهذا فهو يتقبل «قيادة» الانسان «برغبة» . وصغار اللوس الرضع تلقد بسرعة الهياج العصبي والحذر الملازمين للوحشي من جنسها وتخضع للتدجين بشكل ممتاز .

س : هل تدجين هذا الحيوان مفيد اقتصاديا ؟

ج : مفيد . فالنفقات على تربيته قليلة الى ادنى حد . وهذا الحيوان لايعرف «الدلال» عند الطعام ويقنع باوراق الشجر وبالاعشاب طويلة الساق وبلحاء الاشجار . وكانه يستخدم موارد لم تدخل بعد في الانتاج الزراعي .

وحيوان اللوس الاليف يستطيع العيش في الغابات غير المريحة والاراضي ذات المستنقعات والمراعي المحروثة .

وتدل الحسابات على ان انتاج اللحم يكلف اقل كثيرا من لحم البقر . ويجب ان نضيف الى ذلك اللبن الغني بالدسم (تبلغ نسبته بالمعدل ١٠ بالمائة) . ويمكن حلب من ستة حتى عشرة ليترات في اليوم من كل لوسة حلوب اما في فترة الرضاعة فيمكن حلب ٥٠٠ ليتر . ويتوقع استخدام قرون اللوس للاغراض الطبية . فهي تتمتع بخصائص شفائية لاتقل عما يستخدم في الطب من امثالها .

بيد ان الشيء الاهم في تدجين حيوان اللوس يكمن في انه يظهر من جديد امكانيات الانسان الكبيرة بشان بعث حيوانات الغابات .

ولقد بعث في الاتحاد السوفييتي كثير من اجناس الحيوانات مثال ذلك السمور السيبيري الذي كاد يكون منقرضا تماما في الماضي وهو الآن متكاثر ومحمي اكثر من اي وقت مضى . و«استعادت» البلاد شهرتها كاكبر مصدر لهذا الفراء النفيس .

قبل نصف قرن ما كان غير قبعات الفراء القندسية التي خلفها النبلاء لتعرض في المتاحف وغير أسماء الترع والقرى يذكر بان غابات القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وسيبيريا كان يعيش فيها حيوان القندس . اما الان فقد انبعث هذا الحيوان ووزع على اكثر من احواض المياه في البلاد . وبدأ الصيد التجريبي .

وتكاثرت حيوانات عديدة من اللواتي تسكن الغابات وكذلك الطيور النادرة وستنمو وتربى حسب برامج مدروسة .

(بقية المنشور على ص ٣)

نوفمبر (تشرين ثاني) ١٩٧٣ ارتفعت العلاقات بين بلدينا الى مستوى اعلى ، حيث تم وضع عدد من الوثائق الهامة التي اتسمت بمغزى مبدئي سواء بالنسبة لقضية مواصلة تعزيز العلاقات السوفييتية–الهندية ، وبالنسبة لقضية السلام في اسيا ، وفي العالم كله وليس عبثا ان تحظى زيارة ليونيد بريجنيف التاريخية ونتائجها بهذا الترحيب الشامل من قبل شعبنا الذي راى في هذه الزيارة تظاهرة ساطعة للصداقة السوفييتية–الهندية الوثيقة التي تعتبر اساسا لتعزيز السلام وامن الشعوب في القارة الاسيوية .

واليوم ، تنفتح امام الشعبين السوفييتي والهندي آفاق جديدة لتحقيق تبادل مشترك في القيم الروحية ، ولتطوير التبادل الثقافي ، الذي يتطلب ان يلعب عمل ونشاط العلماء–المستشرقين في بلدينا دورا كبيرا في تحقيق ذلك . والعلماء السوفييت يبذلون جهودا كبيرة لتعريف الشعب السوفييتي بثقافة الشعب الهندي الانسانية والديمقراطية العظيمة ، وبثقافته وقيمه الروحية وبتاريخ نضاله من اجل حرية واستقلال وطنه ، وبحاضره ومشاكله الراهنة . لقد عمل علماء الاستشراق السوفييت وسيعملون من اجل توسيع الروابط العلمية مع كل الزملاء الهنود بشكل ...

لقد مرت ٢٥ سنة على اعلان الهند جمهورية . وهذه فترة ليست كبيرة بالنسبة لدولة . لكن الشعب الهندي الطموح استطاع خلال هذه الفترة القصيرة بعث بلاده . الأمر الذي يفرح له جميع المواطنين السوفييت . ولكن الا نحتفل بهذا اليوبيل ، نتمنى للشعب الهندي الصديق نجاحات جديدة على طريق التقدم .

(بقية المنشور على ص ٣) .

لتتخذ خطوات من اجل ضمان تحسين الانتاج ، وخاصة في المجال الزراعي ، ولاجل تعزيز المراقبة الاجتماعية في مجال الاقتصاد عن طريق وضع الاشكال الضرورية لكي تكون الهيئات المالية ملكا للمجتمع .

اعادة بناء بنية المجتمع

وتطورنا الداخلي متصل بشكل وثيق بسياستنا الخارجية . فالعاملان الاساسيان في هذا المجال يرميان الى تحقيق هدف واحد ، والى تعزيز احدهما الاخر ، وهذا الهدف يكمن في التعجيل في تحقيق اعادة بناء بنية مجتمعنا والنضال من اجل حماية السلام والاستقرار ، وتخفيف حدة التوتر في جميع انحاء العالم . ان سياستنا الخارجية المبنية على مبادىء عدم الانحياز والتعايش السلمي معروفة في كل مكان . لقد ساعدت هذه السياسة الهند في ان تلعب ولمرات عديدة دورا مفيدا في منظمة الامم المتحدة وغيرها من اللقاءات الدولية عند حل النزاعات الدولية .

ان علاقاتنا مع الاتحاد السوفييتي تحظى في هذا المجال باهمية بالغة . لقد اظهرت اللقاءات العديدة على مستوى القمة والتي تمت بين قادة بلدينا ، وبشكل خاص ذلك اللقاء الذي جرى اثناء زيارة ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى الهند في نوفمبر (تشرين ثاني) من عام ١٩٧٣ ، اظهرت ان وجهات نظرنا متشابهة تماما بالنسبة لعدد من القضايا الدولية الجارية . وكشفت ، مع ذلك ، عن وجود توافق كبير في معالجتنا لعديد من المشاكل الكبيرة في قضيتنا . وقد ساعد ذلك كله على تعزيز الصداقة بين بلدينا ، تلك الصداقة المبنية على المساواة والعلاقات والثقة المتبادلة والنا ، في الهند لنعترف بشعور من الامتنان بمساعدة الاتحاد السوفييتي التي يقدمها لاقتصادنا ، والتي ساعدتنا في تحقيق التقدم في العديد من المجالات الهامة ، كانتاج الطاقة الكهربائية والصناعة الثقيلة .

ان معاهدة السلام والصداقة والتعاون الموقعة بين حكومتي بلدينا في اغسطس (اب) ١٩٧١ اكسبت علاقاتنا الودية المتنوعة اهمية عظيمة واعطت لها صفة الدوام .

انني على ثقة من ان الصداقة والتعاون بين بلدينا ستكتسب اهمية اكبر فاكبر ، وستحظى بترحيب اكبر عدد من الناس ليس في بلدينا وحدهما ، بل وفي العالم اجمع .